

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي



معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



# المرأة ودورها الدعوي

—حميدة قطب أنموذجا—


مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس  
في العلوم الإسلامية —تخصُّص: دعوة وثقافة إسلامية


إشراف:


د. علي خضرة

إعداد:

أمال بوطي 

رجاء عسيلا 

فاطمة الزهراء بوعمارة 

كوثر بوخالفة 

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019



## إهداء

إلى الحكمة والعلم، إلى الأدب والحلم، إلى ينبوع التفاؤل والصبر والأمل؛ أمهاتنا العزيزات.

إلى من حصدوا الأشواك عن دروبنا ليمهدوا لنا طريق العلم، إلى القلوب الكبيرة؛ آباؤنا

الغوالي.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتنا وشبابنا؛ إخواننا وأخواتنا.

إلى من ضاقت السطور لذكرهم فوسعتهم قلوبنا؛ صديقاتنا، زملاؤنا وزميلاتنا.

إلى محبي العلم والمعرفة ورؤادها؛ أساتذتنا وأستاذتنا.

إلى كل من كان النجاح طريقه، والتفوق هدفه، والتميز طموحه.

إلى كل من يبادلنا مشاعر الحب والاحترام.

إليكم جميعا نهدي ثمرة هذا الجهد الطيب، آمليين أن يكون إضافة لمكتبة العلوم الإسلامية،

حتى ندخل به في ظلال قول النبي ﷺ: «...أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ...».

أمال - رجاء - فاطمة - كوثر

## شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].

وقال رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» رواه أحمد، وصححه الألباني.

فإن مما أدبنا به ديننا الحنيف أن نشكر من يستحق الشكر، لا مكافأة له على جميل صنعه، وإنما عرفانا وامتنانا وتقديرا لبعض معروفه.

وإن أحق الناس بالشكر آباؤنا وأمهاتنا الأكارم، فنسأل الله أن يطيل في أعمارهم في طاعته، وأن يديمهم تيجانا فوق رؤوسنا.

ثم الشكر الوافر والتقدير المتواصل لأستاذنا الفاضل المشرف على هذه المذكرة: الدكتور **علي خضرة** - حفظه الله - على قبوله الإشراف علينا، ثم إفادتنا بنصائحه وملاحظاته وتصويباته القيّمة، والتي نحتاجها على طول مشوارنا الدراسي، فبارك الله في علمه، ونفع به الأمة الإسلامية.

كما نشكر كل من أفادنا من أساتذة المعهد، وبخاصة شيخنا الدكتور الأستاذ **عبد القادر مهاوات**، وشيخنا الدكتور **إبراهيم رحمانى اللذان** برزت لمساتهم المنهجية في مذكرتنا هاته، فنسأل الله أن يطيل في عُمرهما ويديم نفعهما ولا يحرمنا من علمهما وخلقهما.

فلكل من هؤلاء جزيل الشكر ووافر الامتنان، وخالص التقدير، وما عند الله خير وأبقى، إنه لا يضيع أجر المحسنين.

أمال - رجاء - فاطمة - كوثر

## الملخص

تحدثنا في بحثنا هذا عن مفهوم المرأة والدعوة، وعن حكم قيام المرأة بها، ثم بيننا أهداف الدعوة إلى الله تعالى، ثم استرسلنا في الكلام عن تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام، ثم تحدثنا بعد ذلك عن طبيعة الدعوة النسائية، وبيننا مكانة المرأة في الإسلام، ثم أبرزنا أهمية المرأة في الدعوة إلى الله تعالى، وطرق إعدادها لتكون بذلك داعية إلى الله، وتطرقنا إلى أهم صفات التي يجب أن تتوفر في كل داعية سواء كان ذكرا أو أنثى، وقد تناولنا في دراستنا نموذجا عن شخصية مسلمة برزت في مجال الدعوة، ألا وهي حميدة قطب، حيث تحدثنا عن سيرتها الذاتية، والمحنة التي تعرضت لها أسرتها، وبيننا دورها الدعوي، وموقفها من الطغاة، وحاولنا جمع ما قيل عنها (زوجها، صديقتها)، وفي الأخير أشرنا إلى مؤلفاتها، ووفاتها -رحمها الله وجميع موتى المسلمين وغفر الله لنا ولها.

## Summary

In this research, we spoke about the concept of women and the Islamic call, and about the statement of women's establishment, and then we clarified the objectives of the call to Allah, and then we talked about the history of women's Islamic call before and after Islam, and then talked about the nature of women's islamic call, Then we highlighted the importance of women in the call to Allah, and the ways of preparation to participate in the calling to Allah, and touched on the most important qualities that must be available in every Islamic caller, whether male or female, has dealt in our study a model of a Muslim figure emerged in the field of the hloy islamic call, Hamida Qutb, where we talked about her biography, and the plight she suffered with her family And we tried to collect what was said about her (her husband, her friend), and finally we referred to her writings, and her death -may Allah have mercy on her and all the dead Muslims and Allah forgave us and her.

مَقَطَّطٌ مَقَطَّطٌ  
مَقَطَّطٌ مَقَطَّطٌ

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أعظم للمتقين العاملين أجورهم، وشرح بالهدى والخيرات صدورهم، ونشهد  
ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفق عباده للطاعات وأعان، ونشهد أن محمد عبده ورسوله،  
خير من علم الأحكام وأبان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الهدى والإيمان، وعلى  
التابعين لهم بإيمان وإحسان ما تعاقب الزمان وسلم تسليما كثيرا.

وبعد:

قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي  
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108].

فمن مهمات الأنبياء والصالحين الدعوة إلى الله وتوحيده وترك ما نهى الله عنه من أقوال  
وأفعال، وقد ختم الله تعالى رسالته بأفضل رسله محمد ﷺ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح  
الأمة، وقد كرم الله أمته وفضلها على غيرها في الدعوة، والدعوة إلى الله عمل عظيم وأجره كبير  
من الله تعالى الذي وصفها في كتابه العزيز بأنها أحسن الأقوال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا  
إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33]

والدعوة لا تقتصر فقط على العلماء والدعاة، وإنما كل مسلم سواء كانوا رجالا أو نساء  
جميعا دعاة إلى الله وأن يدعوا كل منا على قدر علمه، ولا يشترط أن تكون دعوته بالقول، بل  
يمكن أن يدعوا إلى دين ربه بعمله وسلوكه الحسن، ولا ينحصر تبليغها على الرجال فقط،  
فالمرأة في الإسلام لها حقوق وعليها واجبات ومسؤوليات أمام الله، وأمام البشر، دفعت بالكثير  
من المسلمات الحريصات على خدمة هذا الدين العظيم والتذكير بحجم الرسالة المحمدية التي  
أنزلت، وذلك للتنبيه لضرورة الدعوة الإسلامية منذ صدر الإسلام غلى يومنا هذا، وترصد الذين



## مقدمة

لا يؤمنون بهذا الدين وهدفهم أن يمحوه من الوجود وأن يسيطروا على فئات النساء بصفة خاصة، لأنهن ممن ينشأ على أيديهن المجتمع، ويعتبر طريق الدعوة إلى الله من الطرق الصعبة والشاقة المليئة بالعقبات وذلك بسبب صعوبة المسؤولية التي يتحملها الداعية أمام من يدعو، ولكن الأجر كبير وعظيم عند الله.

ورغم الصعوبات إلا أنها تسعى جاهدة لإثبات قدراتها وكفاءاتها ووضع مبادراتها وجهودها لحماية الإسلام الذي رفع من شأنها، والذي أعطاهم مكانة لا تقل كثيرا عن الرجل ومن بين النساء اللاتي برزن في مجال الدعوة، وقدمن الكثير لخدمة الإسلام والمسلمين: **حميدة قطب**، وهي محل دراستنا في هذا البحث.

ويتولد عن هذا عدة تساؤلات مطروحة كإشكالية وهي:

- ما هو تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام؟ وما طبيعتها؟
- وما هي أهمية المرأة الداعية؟
- وما هو دور حميدة قطب في الدعوة إلى الله تعالى؟ وما هي أهم أعمالها؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في الاطلاع أكثر على المرأة وجهودها الدعوية في ظل طغيان الرجال في هذا الجانب، وأن هذه الدعوة ليست مقصورة عليهم فحسب.
- إعطاء المرأة اهتمام أكثر من خلال هذه الدراسة.
- المرأة في أيامنا في أمس الحاجة إلى المعرفة والعمل بالموضوع لتدرك متطلبات دينها.
- التعرف على طبيعة الدعوة النسائية وامتدادها التاريخي قبل وبعد الإسلام.

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة تكمن في:



## مقدمة

أن الحديث عن المرأة الداعية الناقلة لنور مشكاة الوحي الإلهي جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل برابطة الولاية الإيمانية مصدر كل خير، ونافثة كل شر نفت الكير للحديد، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 71]، ما أعظم القرآن وما أعظم آياته، في آية واحدة وضّح لنا واجبات التي يشترك فيها الرجل والمرأة سواء بسواء، منها الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر.

### أهداف الدراسة:

- إبراز ما للمرأة من أهمية ودور في الدعوة إلى الله تعالى في كل عموما، وفي الأواسط النسائية خصوصا مع مراعاة الضوابط الشرعية من عدم الاختلاط وارتداء اللباس الشرعي، والتحلي بالعفة والحياء.
- إبراز دور الشخصية المدروسة حميدة قطب، وجهودها في الدعوة إلى الله عزّ وجل.

### الدراسات السابقة:

- المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤولياتها في الدعوة، أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة (1409هـ).
- صفات الداعية في دور سير النبي ﷺ، أحمد بن علي عبد الله الخليلي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير (1419هـ).
- مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة، محمود مصطفى الشنقيطي، رسالة مقدمة لنيل رسالة الماجستير (1396-1397هـ/1976-1977م).

## مقدمة

- المرأة المسلمة وأدوارها الدعوية، دراسة تطبيقية على سيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، لمية بوزيان رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر العلوم الإسلامية (1437-1438هـ/2016-2017م).

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- كون المرأة التي تطرقنا إليها معاصرة.
- عدم الاكتفاء بالقدر اللازم من المصادر حول شخصية حميدة قطب.

### المنهج:

نظرا لطبيعة الدراسة التي تطرقنا إليها لطرح موضوعنا، اتبعنا المنهج الوصفي التاريخي التحليلي، وذلك لبيان شخصية المرأة الداعية، وتاريخ الدعوة النسائية، وإبراز دور حميد قطب في الدعوة إلى الله.

### منهجية البحث:

الترمنا في كتابة بحثنا منهجية خاصة، نذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

1. عزو الآيات في المتن يكون بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلناها مثخنة الخط، فيما بين الرمزين الآتيين: ﴿﴾.
2. جعلنا الأحاديث النبوية في المتن بين مزدوجين بالشكل الآتي: «» مثخنة الخط إذا كانت من قبيل الأقوال؛ تمييزا لكلام المعصوم عليه السلام عن سائر كلام الناس، على أن يكون تخريجها في الهامش بالطريقة التالية: ذكر صاحب المصنف الحديثي وعنوانه، الكتاب والباب-إن وجد- (أو صاحب المسند إن كان المصنف الحديثي مسندا)، رقم الحديث-إن وجد-، رقم الجزء-إن وجد- والصفحة.

## مقدمة

3. توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالاتي: المؤلف، المؤلف، رقم الجزء ثم رقم الصفحة-إن وُجد-، على أن نذكر سائر معلومات الكتاب عند استعماله أول مرة، وفي فهرس المصادر والمراجع وفق الترتيب الآتي: المؤلف، المؤلف، التحقيق-إن وُجد، رقم الجزء-إن وُجد-(رقم الطبعة-إن وُجد-، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر-إن وُجد- (رقم الصفحة).
4. عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا نورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسه، ثم نُردفه برقم الجزء والصفحة. هذا إذا كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان الأول في صفحة، والثاني في التي بعدها، فإننا نقول: المصدر أو المرجع السابق، متبوعاً-أيضاً- برقم الجزء ثم الصفحة.
5. إذا كان مؤلفو الكتاب أكثر من اثنين نكتفي بذكر الأول، ونُردفه بكلمة: "وآخرون"، وكذلك بالنسبة لمحققي الكتاب.
6. عندما نحذف كلاماً من النصوص المقتطفة حرفياً نضع العلامة: ... (ثلاثة نقاط متعاقبة).
7. إذا نقلنا الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفنا فيه، فإننا نصدر العزو في الهامش بكلمة: "ينظر"، أما إذا كان النقل حرفياً، فإننا نجعله بين المزدوجين الآتين: " "، والعزو حينئذ يكون خالياً من كلمة: "ينظر".
8. التزمنا خلال البحث رموزاً معينة لإفادة المعاني الآتية: الطبعة: ط، الجزء: ج، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، لام: لا يوجد مكان نشر، لات: لا يوجد تاريخ النشر، لاط: لا يوجد رقم الطبعة، دت: لا يوجد تاريخ النشر) وهذا من باب الاختصار؛ لتكررها معنا في البحث مراراً.
9. إذا وجدنا بالمصدر أو المرجع التاريخين الهجري والميلادي نثبتهما معاً بالطريقة الآتية: التاريخ الهجري/ التاريخ الميلادي، وإذا وجدنا أحدهما فقط، نثبت الموجود وحده.
10. ضبطنا الكلمات المُشكَّلة بالشكل حتى لا يلتبس الأمر على القارئ.



## مقدمة

عملنا في هذه المذكرة هو عرض الدور الدعوي للمرأة من خلال تتبع حياة حميدة قطب كأنموذج، ومن أجل ذلك اعتمدنا على خطة تتمثل في مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفيما يلي عرض موجز لها:

**مقدمة:** ذكرنا فيها أهمية الموضوع، وطرح لإشكالياته، وأسباب اختيارنا له، والأهداف المرجوة من دراسته، ثم المنهج المتبع في الدراسة، ومنهجية كتابته، ثم عرض لخطة البحث.

**المبحث الأول:** وهو بمثابة التمهيدي لما بعده، تطرقنا فيه إلى تعريف كل من مصطلحي المرأة والدعوة، ثم أهداف الدعوة، وتاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام، وكذا طبيعة الدعوة النسائية، وذلك في خمسة مطالب.

**المبحث الثاني:** تحدثنا في مطلبه الأول عن مكانة المرأة في الإسلام، وفي الثاني عن أهمية قيام المرأة بالدعوة، وخصصنا الثالث لطرق إعداد المرأة الداعية، وختمنا برابع ذكرنا فيه صفات المرأة الداعية. وقد كان المبحث معنوناً ب: المرأة ودورها الدعوي.

**المبحث الثالث:** وَسَمَّاهُ ب: حميدة قطب، وبيان دورها الدعوي من خلال سيرتها، وقسمناه إلى خمسة مطالب، حيث تحدثنا في الأول عن نشأة حميدة قطب، وفي الثاني عن أسرتها ومحتتها، وفي الثالث عن دورها في الدعوة إلى الله، وجمعنا في المطلب الرابع بعض ما قيل عنها من أقارب وأصدقاء، وكان الخامس مخصصاً للحديث عن مؤلفاتها ووفاتها رَحِمَهُمُ اللهُ.

**خاتمة:** فيها أبرزُ النتائج المتوصل إليها في البحث، وبعض التوصيات.

ختاماً، نأمل أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في حقل البحث العلمي، ونسأل الله العلي القدير أن يتقبله منا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





## المبحث الأول


# الإطار المفاهيمي للدراسة


سنحاول في هذا المبحث أن نقف عند المفاهيم المتعلقة بالدراسة والتي ستكون بمثابة البيئة لدراستنا، وسنتطرق فيه إلى تعريف كل من مصطلحي المرأة والدعوة، ثم أهداف الدعوة، وتاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام، وكذا طبيعة الدعوة النسائية، وذلك في خمسة مطالب كالتالي:

المطلب الأول: مفهوم المرأة 

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة إلى الله 

المطلب الثالث: أهداف الدعوة إلى الله 

المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام 

المطلب الخامس: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام 

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

## المطلب الأول: مفهوم المرأة

### الفرع الأول: مفهوم المرأة لغة

"المرأة: المرة من مرأ، اسم من مرئ الطعام وجمع نساء ونسوة من غير لفظها وهي مؤنث الرجل"<sup>(1)</sup>.

وقيل: "امرأة تأنيث امرئ"<sup>(2)</sup>.

"وللعرب في المرأة ثلاث لغات يقال هي امرأته وهي مرأته وهي مرتة"<sup>(3)</sup>.

"والمرأة: هي مفرد النسوة، والنسوة، والنسوان، جمع المرأة على غير قياس، وتصغير نسوة نسية، ويقال نسيات، وهو تصغير الجمع"<sup>(4)</sup>.

وتقول: هذا امرؤٌ و(مرؤٌ) (ورأيت امرأ) ومررت (بامرئٍ، وبمرءٍ)<sup>(5)</sup>.

### الفرع الثاني: مفهوم المرأة اصطلاحاً

وفي التعريف الاصطلاحي للمرأة "هي ذلك الكائن اللطيف، الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة ويختلف معه في البنية الفسيولوجية وبالتالي في المهام التي تسند لكل منهما"<sup>(6)</sup>.

(1) لويس معروف السبيوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، (ط18، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1956م) ص754.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج1 (ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ) ص156.

(3) المرجع نفسه، ص156.

(4) عبد الرحمان برفوق، دولة النساء-معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، (لاط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية) ص2.

(5) محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج1 (لاط، لام، دار الهداية، دت) ص430.

(6) طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع، (لاط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية) ص2.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

وفي تعريف آخر للمرأة: "هي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الإنسان البالغ، وتستخدم كلمة امرأة لتمييز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين افراد الجنسين أو للتمييز بين الدور الاجتماعي للمرأة وللرجل في الثقافات المختلفة"<sup>(1)</sup>.

## المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في الاصطلاح

### الفرع الأول: مفهوم الدعوة في اللغة

جاء في المعجم الوسيط أن الدعوة من " دعا بالشيء دعوا ودعوة ودعاء ودعوى طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب، والشيء إلى كذا احتاج إليه، ويقال دعت ثيابه أخلقت واحتاج إلى أن يلبس غيره، والطيب أنفه وجد ريحه فطلبه، وفلانا صاح به وناداه، ويقال دعا الميت ندبه وفلانا استعان به ورغب إليه وابتهل، ويقال دعا الله رجا منه الخير، وفلان طلب الخير له، ودعا على فلان طلب له الشر، وبزيد وزيدا سماه به وفلان نسبه إليه، وإلى الشيء حثه على قصده، يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه"<sup>(2)</sup>.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: " (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء. والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر"<sup>(3)</sup>.

- (1) جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، (لاط، لام، شبكة اللغويات العربية، 2009م) ص8.
- (2) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ج1 (لاط، القاهرة، دار الدعوة، دت) ص286.
- (3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج2 (لاط، لام، دار الفكر، 1399هـ/1979م) ص279.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

والدعوة مصدر للفعل الثلاثي (دعا)، تقول: "دَعَا يَدْعُو دَعْوَةً وَدُعَاءً"<sup>(1)</sup>. ولكلمة الدعوة

معان متعددة، منها:

1. الدعاء: وهو سؤال الله عز وجل، ومنه ما جاء في الحديث حينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أول بدء

أمره فقال: «دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا

نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ»<sup>(2)</sup>، والمقصود بدعوة إبراهيم عليه السلام ما جاء على لسانه في قوله

تعالى: «رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ» [البقرة: 129].

2. النداء: ومنه النداء للصلاة، ومنه ما جاء في الحديث: «مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ...»<sup>(3)</sup>.

3. الطلب: يقال: "دعا بالشيء: طلب إحضاره، وإلى الشيء حثه على قصده، يقال دعاه

إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه

إليه"<sup>(4)</sup>.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص257.

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج36(ط1، لام، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ/2001 م)، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي، حديث رقم: 22262، ص596.

(3) المصدر نفسه، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، حديث رقم: 14619، ج22، ص461.

(4) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص286.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

## الفرع الثاني: مفهوم الدعوة في الاصطلاح

"اختلفت تعريفات الدعوة، وتعددت لدى الكاتبين والباحثين، فهناك من نظر إليها على أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام فحسب، وهناك من نظر إليها على أنها علم وتعليم، وجردها عن الجانب التطبيقي والتنفيذي إلى غير ذلك من نظرات<sup>(1)</sup>".

وهناك من عرفها تعريفا عاما يمزج بين مفهوم الدين ومفهوم الدعوة إليه، كما قام بذلك الأستاذ الشيخ محمد الراوي في كتابه (الدعوة الإسلامية دعوة عالمية) فقال: "هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات<sup>(2)</sup>".

وهناك من قصر التعريف على بعض جوانبها، كما قام بذلك الشيخ محمد الخضر حسين في كتابه (الدعوة إلى الإصلاح) فعرّفها بأنها: "حث الناس على الخير والهدى، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل<sup>(3)</sup>". واعتمد هذا التعريف الشيخ علي محفوظ في كتابه (هداية المرشدين)، وكما فعل ذلك الدكتور أحمد علوش في كتابه (الدعوة الإسلامية) فقال عنها "العلم الذي تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقا...<sup>(4)</sup>".

(1) محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م) ص14.

(2) المرجع نفسه، ص14.

(3) محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، تحقيق: علي حسن علي بن عبد الحميد، (ط1، الرياض، دار الراجعية، 1417هـ) ص17.

(4) أحمد أحمد علوش، الدعوة الإسلامية-أصولها وأسسها، (ط2، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، 1407هـ/1987م) ص10.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

وهناك من أدخل في تعريف الدعوة أهدافها وغاياتها كما فعل الأستاذ محمد الغزالي في كتابه (مع الله) فقال عنها "برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق الذي تجمعهم راشدين<sup>(1)</sup>".

وكما فعل الشيخ آدم عبد الله الألوري في كتابه (تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم) فقال عنها: "صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم، وهي أيضا: ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو معصية كادت تحرق بهم<sup>(2)</sup>"، وقد اختار هذا التعريف واستحسنه الأستاذ محمد خير رمضان في كتابه (الدعوة الإسلامية)<sup>(3)</sup>.

ولكي يشمل تعريف الدعوة الإسلامية مراحل الدعوة الثلاث: التبليغية، والتكوينية، والتنفيذية من جهة ولكي يحتوي على عناصر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عامة، وعمل نبينا محمد ﷺ خاصة من جهة أخرى ... فإن الدكتور محمد أبو الفتح البيونوني يرى بأن تعرف الدعوة الإسلامية اصطلاحا بأنها: "تبليغ الاسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"<sup>(4)</sup>.

فقد بين الله عز وجل عمل رسوله ﷺ، الداعية الأول للإسلام، وفصله بما يشمل هذه العناصر الثلاثة في أكثر من موضع في كتابه، فقال ﷺ: **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ**

(1) محمد الغزالي، مع الله، (ط6، مصر، نهضة مصر، 2005م) ص15.

(2) محمد أبو الفتح البيونوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص15.

(3) المرجع نفسه، ص15.

(4) المرجع نفسه، ص17.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿[الجمعة: 02:1]﴾<sup>(1)</sup>

## الفرع الثالث: مفهوم المرأة الداعية

المرأة الداعية: هي تلك المرأة القائمة بالدعوة، أو المبلغة للإسلام، أو المعلمة له، وكذلك الساعية إلى تطبيقه، أو هي المرأة التي تبذل كل ما لديها من إيصال الإسلام وتعاليمه للناس لكي يلتزموا بهما.

## الفرع الرابع: حكم قيام المرأة بالدعوة

هناك أدلة كثيرة تؤكد أن المرأة مطالبة بالدعوة مثل الرجل من خلال خطاب الله تعالى، ورسوله ﷺ نذكر منها ما يلي:

1. التسوية في خطابه تعالى: إن الله سوى في خطابه بين الرجال والنساء في الدعوة إليه وفي الأجر والجزاء بل لأن الحياة الإنسانية لا تقوم إلا بهما والمجتمعات البشرية تبنى منها لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 35]، ومنها قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

(1) وانظر كذلك: سورة آل عمران: الآية 164، وسورة البقرة: الآية 129 والآية 151.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة: 71﴾.

وجاء في الهدايات التي ترشد إليها الآيات ما يلي:

- "بشرى المسلمين والمسلمات بمغفرة ذنوبهم ودخول الجنة إن اتصفوا بتلك الصفات المذكورة في هذه الآية وهي عشر صفات أولها الإسلام وآخرها ذكر الله تعالى.
- فضل الصفات المذكورة إذ كانت سبباً في دخول الجنة بعد مغفرة الذنوب.
- تقرير مبدأ التساوي بين الرجال والنساء في العمل والجزاء في العمل الذي كلف الله تعالى به النساء والرجال معاً وأما ما خص به الرجال أو النساء فهو على خصوصيته للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن والله يقول الحق ويهدي السبيل<sup>(1)</sup>."

هذا فيما يتعلق رقم (35) من سورة الأحزاب المستدل بها في بداية الحكم، أما عن هدايات الآية (71) من سورة التوبة فهي كالتالي:

- "بيان صفات المؤمنين والمؤمنات والتي هي مظاهر إيمانهم وأدلتهم.
- أهمية صفات أهل الإيمان وهي الولاء لبعضهم بعضاً، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، طاعة الله ورسوله.
- بيان جزاء أهل الإيمان في الدار الآخرة وهو النعيم المقيم في دار الإسلام<sup>(2)</sup>."

2. السنة النبوية: فقد أوضحت أن تبليغ الدعوة واجب على كل من الرجل والمرأة، وروي

عن النبي ﷺ أنه قال: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فَبَلَغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقهٍ غَيْرِ

(1) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج4(ط5)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م)ص270.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص397.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

فَقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُعْلَى عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِرُؤَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ<sup>(1)</sup>»، فالمؤمن مطالب بالاستجابة لأمر الله تعالى وكذا المؤمنة لا يجوز لها مخالفة أمره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:36].

ومما يدل عليه القرآن الكريم من تحديد عمل الرسول والذين آمنوا رجالا ونساء لا تخصيص بينهما، وهذا العمل استنادا لما جاء في الآية الكريمة: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:151]، فالمرأة مطالبة بتبليغ الناس ما تعلمته، لقوله ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً<sup>(2)</sup>» وأن تقف بجانب الرجل وتشاركه في إقامة المشروع الإسلامي وإشادة المجتمع الفاضل، ومنذ فجر الإسلام قامت المرأة بواجبها وسجلت لنا كتب التاريخ عن نساء فاضلات قمن بنشر الدعوة الإسلامية أمثال أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ثم تتابعت السيرة عبر التاريخ والأمثلة لا تعد ولا تحصى<sup>(3)</sup>، وهذا ما سنتحدث عليه لاحقا.

- 
- (1) أخرجه ابن ماجة في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لاط، بيروت، دار الفكر، دت)، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علما، حديث رقم: 230، ج1، ص 84.
  - (2) أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1، لام، دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: 3461، ج12، ص174.
  - (3) ينظر: محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، (لاط، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م) ص56.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

## المطلب الثالث: أهداف الدعوة إلى الله

"إن للدعوة إلى الله تعالى أهدافا سامية، وغايات نبيلة، ومن أهم هذه الأهداف والغايات ما يلي:

### أولا: تعريف العباد يخالفهم، وحقه عليهم، وحقهم عليه:

فالإنسان بطبيعته فقير إلى غيره، وهو فقير إلى خالقه منه إلى سواء، فإذا فقد الصلة بالله، وجعل خالقه وحقوقه، حصل في النفس البشرية ضياع، وأصبح فيها فراغ، وأحدث فيها قلقا لا تستقر معه النفس<sup>(1)</sup>.

والفرد عضو من هذه البشرية، فإذا عم هذا الأمر، اضطربت البشرية اضطرابا شديدا، فأكل الناس بعضهم بعضا، وطحنت الأمم بعضهم بعضا، وعاشت في فوضى لا تبقي ولا تذر، فلا أمان ولا سلام، ولا معيشة طيبة، ولا اطمئنان، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه:124]

وأما إذا عرف العبد خالقه وعلم مراده، وعمل بذلك، استقرت النفس، واطمأن القلب، وحصلت الاستقامة في تصرف الأفراد<sup>(2)</sup>.

والفرد جزء من البشرية فإذا عم هذا الأمر، استقرت البشرية، واطمأنت الخليقة، فتعاون الناس على البر والتقوى، بدل التعاون على الإثم والعدوان، فانتشر الأمان، وعم السلام، وعاش الناس في هنية من العيش، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ

(1) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، (ط1، لام، لان، 1426هـ/2005م) ص21.

(2) المرجع نفسه، ص21.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

حَيَاة طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 97]، وفوق هذه الحياة الطيبة في الدنيا فإن للمستجيبين الحياة الأطيب والسعادة الأكبر في الآخرة<sup>(1)</sup>.

هذا هو الهدف الأول والأسمى للدعوة إلى الله تعالى في الدنيا والآخرة، وليس هدفها إفساد البلاد، وتقتيل العباد، والتشديد عليهم... وما أراد الله من الخلق إلا أن يعرفوه، وأن يعرفوا تفوقه فيعبدوه، وأن يعلموا مالهم من الاجر إذا هم فعلوا ذلك<sup>(2)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ♦ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: 56-57]، وجاء في حديث النبي ﷺ الذي رواه معاذ بن جبل، قال: قال النبي ﷺ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ» قال الله ورسوله أعلم . قال: «أَنْ يَعْْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ» قال الله ورسوله أعلم . قال: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ»<sup>(3)</sup>.

ومعرفة الخالق لا تعني مجرد الإيمان بوجوده، بل لا بد من العلم به وبحقوقه والالتزام بما يريده في كتبه على السنة رسله، في طاعته فيما يأمر، والانتهاز عما ينهى عنه.

وأن يؤمن بأن ثمة حسابا عن كل صغيرة وكبيرة، وكل قول وعمل، ثم الجزاء الأوفى، بما أعد الله للطائعين من كرامة وجنان، وما أعد للعاصين من خزي ونيران.

وأما مجرد أن يقول المرء: آمنت بأن الله موجود، ولا يتبع الرسل، أو يؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولا يبالي بما يأمر الله به ولا بما ينهى عنه ولا يحسب ليوم الحساب حسابه، ولا يعد للجنة أسبابها، ولا يتجنب أعمال أهل النار وسبلها، فهذا إيمان لا ينفع، ودعوة لا تقبل<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 21.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، حديث رقم: 7373، ج 24، ص 198.

(4) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ص 21.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:136]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ♦ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء:151-152]

ثانيا: نشر الخير والصالح وقطع دابر الشر والفساد:

بكل ما في كلمتي الخير والصالح من معنى وعمل... فإن الإسلام يأخذ به ويدعو إليه... وبكل ما في كلمتي الشر والفساد من معنى وعمل... فإن الإسلام يأباه وينهى عنه<sup>(1)</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى...﴾ [النحل:90]، وقال سبحانه في وصف النبي ﷺ: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ...﴾ [الأعراف:157]، فما من أمر في الإسلام- مهما ظن العبد أن فيه شرا- إلا وهو خير، وما من منهي عن في الإسلام- مهما ظن العبد أن فيه خيرا- إلا فيه شر كبير<sup>(2)</sup>. قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:216]

ثالثا: تعارف الشعوب، وتوحيد الأمم، ونشر السلام بينهم:

إن من أعظم غايات الإسلام وأهدافه: تعارف هذه الشعوب المنتشرة على سطح هذه المعمورة، وتقاربها... وتوحيد هذه الأمم تحت راية واحدة- راية توحيد الخالق- وتفاهمها، قال

(1) ينظر: المصدر السابق، ص22.

(2) المرجع نفسه، ص22.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ [الحجرات:13]، فإذا تعارفت الشعوب وتقاربت، وتوحدت الأمم وتفاهمت، على رب واحد، ودين واحد، وقبله واحدة، والإيمان بالرسول جميعا، وأصبح عامل تفاضلها تقوى الله، إذا حصل هذا، أصبح الناس جميعا عبادا مؤمنين، وإخوة متحابين، فيزول ما بينهم من عدا، وينطفئ ما بينهم من نيران الحروب والبغضاء، فيعيشون وقتئذ بسلام، وينعمون بأمان<sup>(1)</sup>.

### المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام

#### الفرع الأول: قبل الإسلام

تحدث القرآن الكريم عن نماذج دعوية نسائية كان لها دور كبير في الدعوة إلى الله عز وجل قبل الإسلام، وفي دراستنا هذه نماذج فيها فوائد كثيرة لأخذ الدروس والعبر التي تظهر في إصرارهم على دعوتهم إلى الله تعالى، والثبات عليها حتى يأتي الله بالفرج من عنده، ومن النماذج الدعوية النسائية في القرآن الكريم نذكر ما يلي:

1. قصة أم موسى الصابرة المتوكلة الواثقة من وعد الله، وكانت خير مثال للأمم الحنون قال

تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:07]

(1) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ص22.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

2. "وأخت موسى وحسن حيلتها التي ساهمت في عودة أخيها موسى عليه السلام لأحضان

أمه، حين ضلت تقص أثره، وتتبع خبره، حتى نزل فرعون<sup>(1)</sup> فتقدمت وقالت: ﴿قَالَتْ هَلْ

أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ [القصص:12]

3. بالإضافة إلى "الملكة بلقيس من النماذج النسائية التي ساهمت في الدعوة بمواقفها الجريئة

والقوية بالتأثير على إسلام قومها في قصتها مع سيدنا سليمان عليه السلام فقد قالت لقومها

حينما أرسل لها نبي الله سليمان عليه السلام، كتابا يدعوها فيه وقومها إلى الاسلام قالت:

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:32]،

وعرضت عليهم كتاب سليمان عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً

أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل:34] وبهذه الكلمة لخصت

المرأة سياسة الملوك، ملوك الدنيا الفاتحين، وهي تتلخص في أمرين: إفساد البلاد، إذلال

العباد، وهذا هو هدف الاستعمار الى اليوم، وفي ذلك يقول الحق على لسانها: قوله تعالى:

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل:44]<sup>(2)</sup>.

4. ومن النماذج كذلك "امرأة عمران التي نذرت ما في بطنها لخدمة المعبد قال تعالى: ﴿إِذْ

قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:97]، والتي استجاب الله لرغبتها في الانجاب بعد تقدمها الكبير في

السن من أجل انجاب الولد الذي يقوم بإصلاح بني إسرائيل<sup>(3)</sup>، ومن ثم "إنجاب مريم

(1) يوسف القرضاوي، دور المرأة في الصحوة الإسلامية المعاصرة، (لاط، قسنطينة، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1989م) ص22.

(2) المصدر نفسه، ص23.

(3) عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ج1(5ط)، الكويت، دار القلم، 1420هـ/1999م) ص102.

# المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

لعيسى عليه السلام من غير أب لتقوم بدورها الدعوي في التربية الصالحة للنبي الذي سيتولى هداية أمته<sup>(1)</sup>.

وخلاصة الكلام؛ هكذا يهتم القرآن الكريم بالمرأة فيختصها بقصص تبين أهميتها بالنسبة للمجتمع والحياة ورسالات الأنبياء، ولتكون بذلك شمعة تستنير بها المرأة في يومنا هذا.

## الفرع الثاني: بعد الإسلام

حينما أشرقت شمس الإسلام، خاتمة الرسالات، وأنارت كل ما في هذا الكون، وحين بدأ سيدنا محمد ﷺ يبلغ برسالة ربه، فقد كانت المرأة من أول من آمن وأسلم (خديجة بنت خويلد رضي الله عنها)، وكانت أول شهيدة في الإسلام (سمية أم عمار رضي الله عنها)، "وقد سطر التاريخ الإسلامي للمرأة المسلمة صفات مشرقة، حافلة بالجهد والتضحية، والأمجاد، والفضائل، والمكارم<sup>(2)</sup>"، وهناك الكثير من النماذج الدعوية الوضاعة من النساء اللواتي ضحين بالغالي والنفيس من أجل الدعوة إلى الله ﷻ<sup>(3)</sup>.

## أولاً: أمهات المؤمنين:

"كان لأمهات المؤمنين فضل كبير في تبليغ الدين، ففي أول البعثة حين عاد الرسول ﷺ من غار حراء بعد أن نزل الوحي إليه، عاد إلى السيدة خديجة رضي الله عنها<sup>(4)</sup> ودليل هذا ما جاء عن

(1) رمضان إسحاق الزيان، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، الجامعة الإسلامية، 1426هـ/2005م)ص6.

(2) محمود مصطفى الشنقيطي، مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1397هـ/1977م)ص90.

(3) المصدر نفسه، ص14.

(4) محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في ضوء الإسلام، (ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م)ص26-27.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة - وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمى - فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى. فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ﷺ يا ليتني فيها جذعا<sup>(1)</sup>، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ «أَوْمَخِرَجِي هُمْ» قال نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي<sup>(2)</sup>."

ذلك للنساء اللواتي يخجلن من أن يسألن رسول الله ﷺ عن أمورهن، فيجدن عندها، وعند أزواجه ﷺ ما يشفي غليلهن. وقد عرف المسلمون مكانتها العلمية فكانت محط أنظار العلماء وطلاب العلم بعد وفاة النبي ﷺ ومرجع للمستفتين في كثير من أمور الدين<sup>(3)</sup>."

"بالإضافة إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها التي اتخذت موقفا دعويا رائعا حكيما في صلح الحديبية<sup>(4)</sup>"، هكذا كانت أم المؤمنين أم سلمة في موقفها، "فقد كان يعبر عن المشاركة النسائية الفعلية بالرأي الصائب النابع عن الثبات في وقت الأزمات، وأثره على أعلى قرارات القيادة السياسية في الدولة الإسلامية فنجد ذلك في أعقاب الإتقان على صلح الحديبية، فكان

(1) جذعا: يعني شابا.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، حديث رقم: 3، ج 1، ص 8.

(3) محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في ضوء الإسلام، ص 27.

(4) محمود مصطفى الشنقيطي، مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة، ص 99.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

---

الحق على لسانها لتخرج الأمة من محنة العصيان لأمر النبي ﷺ، وأم المؤمنين جويرية رضي الله عنها وهي تعلم النساء كيف يكون التطوع بذكر الله تعالى، وأم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها وهي تتصدق بعتق رقبة، لكي تعلم نساء الأمة الإسلامية أن الانفاق في سبيل الله تعالى لا حدود له<sup>(1)</sup>.

---

(1) رمضان إسحاق الزيان، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، ص 26/23/21.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

### ثانياً: الصحابيات:

"كان لنساء المسلمين أثر عظيم في نشر الإسلام وتطبيقه، لا يقل عن أثر الصحابة رضي الله عنهم، لأمرين أساسيين، الأول منهما المكانة الرفيعة التي حظيت بها المرأة في الإسلام، بعد ما كانت عليه في الجاهلية، من ظلم وضياع في الحقوق والميراث والمعاملات، لأنها لا تحمي حمى القبيلة، وتحمل السلاح كما يحمله الرجال، فلم يكن لها شأن اجتماعي يذكر، ولا رأي سياسي يناقش، ولا نصيب في الأموال والمتاع إلى غير هذا مما كانت تعانيه، فتنسجت في الإسلام روح الحرية، والكرامة الإنسانية، وتمتعت بكافة الحقوق الأدبية والمالية، والاجتماعية، والسياسية، التي لم تحظ ببعضها كثير من نساء العالم في عصرنا هذا، وبهذا اتسعت آفاقها وتغيرت نظرتها للحياة، فكان لهذا أثر عظيم في دورها الإعلامي، إذا انضم إلى هذا السبب العامل الثاني وهو اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم النساء، وحضه إياهن على طلب العلم، ونشره، تجلّى لنا أثر المرأة المسلمة آنذاك في الإعلام ونشر الإسلام. لقد كان للصحابيات أثر كبير في تبليغ أحكام الإسلام، وبخاصة ما يتعلق منها بالنساء وحياتهن الزوجية -نقلتها إلى خلفهن- كان من الصعب أن يسأل عنها الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(1)</sup>.

"ومن النماذج الأخرى عن الصحابيات الجليلات أيضاً نذكر: زينب بطة كربلاء حفيدة النبي صلى الله عليه وسلم شهدت مأساة كربلاء ورأت بأم عينها استشهاد أبيها وأهلها، واجهت ابن زياد الأمير الطاغية بشجاعة نادرة، وخولة بنت الأزور وموقفها في الجهاد ضد الروم، فهي مجرد نموذج لمواقف المرأة المسلمة المجاهدة، والسيرة النبوية تعج بالصحابيات فمن نماذج رائعة كأم حبيبة في قول الحق والوقوف أمام الباطل، وأسماء بنت أبي بكر الصديق في الهجرة<sup>(2)</sup> التي شقت نطاقها من أجل حمل الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم وأبيها، فلذلك سميت بذات النطاقين.

(1) محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في ضوء الإسلام، ص 27-28.

(2) مصطفى الطحان، المرأة في موكب الدعوة، (لاط، لام، لان، 1419هـ/1998م) ص 49/51/52.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

"وإذا كانت الدعوة الإسلامية قامت على كواهل الرجال الذين بايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام، فلم تحرم المرأة من هذا الخير، فلقد بايعن رسول الله ﷺ كما بايعه الرجال على الإسلام<sup>(1)</sup>".

روت أم عامر الأشهلية أنها جاءت وفلانة... إلى النبي ﷺ فدخلنا عليه ونحن ملفعات بمروطنا بين المغرب والعشاء، فسلمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبي فانتسبنا، فرحب بنا ثم قال: «مَا حَاجْتُكَ؟» فقلنا: يا رسول الله جئنا نبايعك على الإسلام فإننا قد صدقنا بك وشهدنا أن ما جئت به حق. فقال رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ» ثم قال: «قَدْ بَايَعْتُكُمْ»<sup>(2)</sup>. وغيرهن الكثير، وهذا ليس غريبا عن جيل رباه سيدنا وحبينا وقدوتنا رسول الله ﷺ.

### المطلب الخامس: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام

"أقرت الشريعة الإسلامية بعض الفروق الجوهرية بين الجنسين، حيث ذكر ذلك الحق ﷻ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِنَّ الذَّكَرَ كَأَلْأُنْثَىٰ﴾ [آل عمران:36]، وقد أكد العلم الحديث الفوارق بين الرجال والنساء من النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، بل وحتى العلمية، لذا كانت وظيفة كل منهما في دعوة الله تعالى تتناسب كما وكيفما مع طبيعة النساء، لأن الأصل في الشريعة أن لا يكلف كل إنسان

(1) عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، (لاط، باتنة، دار الشهاب، دت) ص153.

(2) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (ط1، بيروت، دار صادر، 1968م)، طبقات الكوفيين، ذكر ما بايع عليه رسول الله ﷺ، رقم الحديث: 9576، ج7، ص12.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أكثر من طاقته<sup>(1)</sup>، فقد قال تعالى: ﴿لَا يَكْفِيُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286]، "والدعوة ليست مقصورة على الرجال فحسب، بل إن المرأة ينبغي أن يكون لها حظ وافر من ذلك<sup>(2)</sup>". ومن المؤكد أن طبيعة الدعوة النسائية إلى الله عز وجل لا ينبغي لها أن تخرج عن منهج القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعلى المرأة أن تقتدي بالسلف من النساء، من أمهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهن أجمعين لتكون بذلك خير خلف لخير سلف.

ومما لا شك فيه أن هذه الدعوة تحتاج إلى علم، فلا يمكن أن يدعو شخص إلى شيء جهله، إذن ينبغي على المرأة أن تطلب العلم، وتتعلم أمور دينها من أجل أن تكون بذلك داعية إلى الله في الأوساط النسائية، ولتتمكن من إيصال تعاليم دينها الحنيف إلى أخواتها النساء، وخاصة في الأمور التي تتعلق بهن، وأن تقوم بالنصح لهن، وإصلاح مجتمعها بقدر استطاعتها وقدرتها، وهذا ما يستدعي تكوين داعيات ومرشدات يتمتعن بثقافة عالية في مجال العلم الشرعي، وفي غيره من العلوم الأخرى التي يمكن الاستفادة منها في الدنيا والآخرة. ونجد في الصدر الإسلامي الأول نساء مسلمات قد نهلن من النبع الصافي حتى ظهرت منهن النابغات في مختلف العلوم والفنون، وكانت عائشة رضي الله عنها يلجأ إليها كبار الصحابة يسألونها عن الفرائض، وكانت قارئة للقرآن عالمة به.

"ولقد كثر اهتمام المجتمع المسلم بالعلم منذ فجر الدعوة، فاهتم الرجال والنساء بالعلم والتفقه في الدين، ونجد في قصة إسلام عمر رضي الله عنه أن أخته (فاطمة بنت الخطاب) كانت تتدارس القرآن مع زوجها (سعيد بن زيد بن معاوية خباب بن الأرت)<sup>(3)</sup>، وكانت المرأة في ذلك العهد المبارك تحضر مجالس العلم والهداية، "وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: «إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةٌ

(1) رمضان إسحاق الزيان، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، ص 6.

(2) محمد بن عبد العزيز المسند، المرأة والدعوة، موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/19،

في الساعة: 20:40، على الرابط التالي: <https://saaid.net/female/72.htm>.

(3) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1 (ط2)، مصر، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، 1375هـ/1955م) ص343.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أَحَدِكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا<sup>(1)</sup>». وتقول خولة بنت قيس-وهي نموذج من نساء تلك الفترة-: "كنت أسمع خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة وأنا في مؤخر النساء، وأسمع قراءته ق والقرآن المجيد على المنبر وأنا في مؤخر المسجد<sup>(2)</sup>".

ولم تتوقف مجهودات المرأة المسلمة عند هذا الحد فقط، وإنما تعدت ذلك، لتشمل بذلك الدور التي فطرت عليه وهو تربية النشء، والاهتمام بشؤون البيت.

ومما لا يخفى على أحد أن الله تعالى خلق الرجال والنساء لعبادته هذا يعني أن لهما نفس الغاية، ولكن جعل لكل منهما خصائص تميزه عن الآخر، وتتوافق والمهمة التي يقوم بها، "فإن حكمة العليم الخبير اقتضت أن تكون المرأة على ما هي عليه من هذه الخصائص، لتؤدي دورها المرسوم في الحياة، فإن المرأة تفضل الرجل في تدبير شؤون البيت وتربية الولد والقيام عليه كما ذكرنا آنفاً، بما جبلت عليه من الحنان والرقّة، ومن التركيب العضوي الذي يعينها على وظيفتها مثل ضعف جهازها العصبي الذي يقلل من إحساسها بآلام الحمل والوضع<sup>(3)</sup>".

"ولقد كانت المرأة في صدر الإسلام ربة البيت، وكانت المثل الأعلى لمن جاء بعدها من ربّات البيوت...<sup>(4)</sup>"

"ربت رجالاً اجتباهم ربهم ليكونوا مشاعل هداية وإصلاح للبلاد التي فتحوها ونشروا في ربوعها الأمن والسلام والرخاء من الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً...<sup>(5)</sup>"

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره، حديث رقم: 5238، ج 17، ص 376.

(2) عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، ص 154.

(3) عمر سليمان الأشقر، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، (لاط، الجزائر، مكتبة رحاب، دت) ص 48.

(4) عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، ص 155.

(5) المرجع نفسه، ص 155.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

ومن نماذج ذلك العهد الميمون ما يلي:

روى البخاري "عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن ما كان. فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت وار الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قال: نعم قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا» فولدت غلاما قال لي أبو طلحة احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ فقال: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قالوا: نعم؛ تمرات، فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي، وحنكه به، وسماه عبد الله<sup>(1)</sup>.

ولقد كانت المرأة المسلمة في ذلك الزمن تباشر خدمة زوجها -فضلا عن رعاية البيت ومصالحه- تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «كُنْتُ أُرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(2)</sup>».

ويقول ﷺ في خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها: «كَانَتْ أُمَ الْعِيَالِ وَرَبَّةَ الْبَيْتِ<sup>(3)</sup>»، ويقول ﷺ في نساء قريش المؤمنات وهن القدوة لغيرهن: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُو نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ<sup>(4)</sup>».

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العقيدة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، حديث رقم: 5470، ج18، ص257.

(2) المصدر نفسه، كتاب اللباس، باب ترجيل الحائض زوجها، حديث رقم: 5925، ج19، ص474.

(3) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، طبقات الكوفيين، ذكر أزواج رسول الله ﷺ، حديث رقم: 9711، ج19، ص57.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأى النساء خير وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير إيجاب، حديث رقم: 5082، ج17، ص115.

## المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

---

"هكذا حققت المرأة المسلمة في صدر الإسلام إنسانيتها الكاملة في أحلى أعلى صورة، وكانت مضرب المثل ومنار القدوة في التضحية والفداء والوفاء والإخلاص وإعداد الرجال الذين كتب الله للإنسانية أن تحيا مرة أخرى على أيديهم... فكانت كريمة عند ربها وعند الناس"<sup>(1)</sup>.

---

(1) عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، ص54-55.


## المبحث الثاني

# المراة ودورها الدعوي

المطلب الأول: مكانة المرأة في الإسلام 

المطلب الثاني: أهمية قيام المرأة بالدعوة 

المطلب الثالث: طرق إعداد المرأة الداعية 

المطلب الرابع: صفات المرأة الداعية 

# المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

## المطلب الأول: مكانة المرأة الداعية في الإسلام

سنتناول في هذا المطلب بيان مكانة المرأة في الإسلام (حقوق وواجبات) كالتالي:

### الفرع الأول: الحقوق

#### أولاً: المساواة مع الرجل في أصل الخلقة والقيمة الإنسانية:

لقد ساوى القرآن الكريم والنبوية المطهرة بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والقيمة الإنسانية بحيث لا يوجد بينهما تمايز وتنافر بل إنهما يرجعان إلى أصل واحد<sup>(1)</sup>، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: 1]

والله سبحانه وتعالى قد أكرم الإنسان وجعل الإيمان معياراً للتكريم وليس الجنس، حيث أعطى الله سبحانه وتعالى للمرأة مكانتها في ذلك مساوية للرجال<sup>(2)</sup> فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: 71]، فالآية الكريمة توضح ما بين المؤمنين من ولاء أخوة ومسؤولية وتكافل، وامتداد هذه المكانة الإنسانية للرجل والمرأة في نظر الإسلام<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد بن محمد بن عبد الله أباظين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1409هـ) ص 44.

(2) المرجع نفسه، ص 46.

(3) المرجع نفسه، ص 47.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

### ثانيا: شهود المرأة الصلاة مع الرجال في المساجد:

وهذا من أبرز الأنشطة الاجتماعية التي تعود بالخير الديني والديني على المجتمع، ورد في الصحيح أن النبي ﷺ «إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأُذِنُوا لَهُنَّ<sup>(1)</sup>»، وصح أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس<sup>(2)</sup>» بل ربما اصطحبت المرأة إلى المسجد صغارها، ولم يكن يمنعها من ذلك مانع، فقد صح عنه ﷺ أنه قال: «إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّهِ<sup>(3)</sup>». (4)

### ثالثا: حق المرأة في العلم والتعليم:

ساوى الله ﷻ بين الجنسين في خشيته المترتبة على العلم، بل إن القرآن الكريم قد خص العلماء فقط بخشيته وحصرها فيهم، سواء كانوا رجال أو نساء، قال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» [فاطر: 28]. يقول الإمام النسفي في تفسيرها: "أي العلماء الذين علموه بصفاته فعظموه ومن ازداد علما به ازداد خوفا، ومن كان علمه به أقل كان آمن"<sup>(5)</sup>.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، حديث رقم: 865، ج3، ص172.

(2) المصدر نفسه، حديث رقم: 867، ج 3، ص172.

(3) المصدر نفسه، حديث رقم: 868، ج 3، ص172.

(4) محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، (لاط، دمشق، دار الفكر، لات) ص82-83.

(5) أحمد محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، ص50.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

وقد ساوت السنة الشريفة بين الرجال والنساء في الحصول على فضيلة العلم فقال ﷺ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ (1)». (2)

### رابعاً: حق المرأة في العمل:

1. داخل البيت: إن منح المسؤولية في العمل لأي إنسان ذكراً كان أو أنثى، ما هو إلا تكريم لهذا الإنسان. ولقد كرم الإسلام المرأة وحملها مسؤولية العمل في البيت ما لا يمكن للرجل أن يقوم به، وذلك أن الله سبحانه وتعالى جعلها مستودع الجنس البشري، تعاني جملة من آلام وضعه وإرضاعه وحضانه ونظافته وتربيته ورعايته والسهر على راحته وقيامها بشؤون المنزل الداخلية بما في ذلك النظافة العامة وإعداد الطعام ولوازمه، كما تقوم على تدبير شؤون المنزل الاقتصادية، وقد ورد في حديث المسؤولية ما يدل على اشتراك المرأة في تحمل جزء منها فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ... وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا (3)». (4)

2. خارج البيت: إن من رحمة الإسلام للمرأة أنه لم يفرض عليها العمل خارج بيتها، بل كلف الرجل بمزاولة مثل هذه الأعمال، ومن سماحة الإسلام أنه أباح للمرأة العمل خارج بيتها في حالة الضرورة القصوى مراعاة لحاجة المرأة أو حاجة مجتمعها، فإذا كانت ثمة حاجة شخصية أو اجتماعية تستدعي خروجها للعمل مثل: (تمريض النساء، تطبيهن، وتوليدهن

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، تنمة مسند الأنصار، حديث أبي الدرداء، حديث رقم: 21715، ج2، ص252. قال عنه الألباني، صحيح.

(2) أحمد بن محمد بن عبد أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، ص50.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم: 893، ج3، ص497.

(4) أحمد بن محمد بن عبد أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة مرجع سابق، ص53-54.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

وتعليمهن ودعوتهن إلى الله<sup>(1)</sup>، وغير ذلك مما تحتاجه النساء في مجتمعهن فإن الإسلام يبيح ذلك بشروط محددة مراعاة لكرامة المرأة وصيانة لعرضها.

### خامسا: حق المرأة في الميراث

لقد أعطى الإسلام للمرأة حق الإرث بنتا وأختا وأما وزوجة<sup>(2)</sup>، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: 07]، وقال سبحانه: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: 11]

### سادسا: اعتبار شخصية المرأة في البيعة

لقد نظر الإسلام إلى المرأة نظرة تكريم حيث أعطاها حق البيعة لإمام المسلمين حقا مستقلا عن الرجل سواء كان أبا أو أخا أو زوجا أو ولدا، ولا تختلف المرأة في طريقة مبايعتها عن الرجل سوى أنها لا تصافح بيدها الرجل الأجنبي وإن كان إمام المسلمين، وأثبت القرآن الكريم هذه البيعة حيث يقول الله ﷻ مخاطبا محمدا ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: 12]<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 55.56.

(2) أحمد بن محمد بن عبد أباطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة مرجع سابق، ص 60.

(3) المرجع نفسه، ص 61.62.

# المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

## سابعاً: مكانة المرأة في الأسرة

لقد أعطى الإسلام للمرأة بصفة عامة حقوقها كاملة أو على وجه الخصوص المرأة في الأسرة سواء كانت أمّاً أم أختاً أم زوجة أم بنت على نطاق واسع لا يمكن أن يقاس أبداً بما تقدمه القوانين الوضعية والأنظمة الأرضية في سائر الأديان والملل وعلى مرّ الأحقاب والدهور.

1. **الأم:** إن الله ﷻ قد أكرم الأبوين ورفع منزلتهما بصفة عامة والأم على وجه الخصوص ومن تكريم الله ﷻ عن الوالدان فقال (1) سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ♦ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 23-24]، وقد كرم الله الأم وخصها بالذكر دون الأب رفعا لشأنها مكافأة لها وجزاء لما تعانیه من مشاق الحمل وآلام الوضع وتكاليف الرضاعة وأعباء الحضانة ومستلزماتها.

2. **الأخت:** فلقد تمتعت الأخت بمكانة سامية في الإسلام؛ حضيت بتقدير أخيها واحترامه وبره وصلته كما استفادت من محرميتها له فتقيم معه وتساfer ولقد اوجب الإسلام لها حقوق مالية على أخيها في حالات معينة كالميراث والنفقة والحضانة وقد حملها الإسلام مسؤولية مماثلة كما هو مبسوط في كتب الفقه والإسلام (2).

3. **الزوجة:** إن من آيات الله ورحمته بعباده ولطفه وكرمه أن جعل الحياة الزوجية تركز على دعائم قوية من المودة والرحمة تكون قوام الحياة الأسرية وبدونها لا يمكن أن تستمر الحياة الزوجية بين ركني الأسرة الرجل والمرأة (3)، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

(1) أحمد بن محمد بن عبد أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة مرجع سابق، 63-64.

(2) المرجع نفسه، ص 67.

(3) المرجع نفسه، ص 68-69.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21]، وإذا نظرنا إلى مسؤولية الزوجة في الأسرة على ضوء القرآن الكريم  
والسنة المطهرة نجد أن الإسلام قد أولاهها رعاية وعناية خاصة، وتكريما ورفع مكانتها، كما  
رفع عنها القيود والأغلال التي كانت تعيقها في معظم الحياة الجاهلية من الارتقاء على  
مستوى الإنسانية فضلا عن القضايا الأخرى.

4. البنت: حث الإسلام قولا وعملا على رعاية البنات والصبر عليهن ورحمتهن وإيثارهن  
على النفس، ففي الجانب القولي نرى المصطفى ﷺ يوصي أمته (1) بذلك، فعن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ،  
وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ الْبَتَّةَ»، قال: قيل: يا رسول الله: فإن كانت اثنتين؟ قال:  
«وَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ»، قال: فرأى بعض القوم، أن لو قالوا له واحدة، لقال:  
«وَاحِدَةً» (2). (3)

### الفرع الثاني الواجبات

#### أولا: الإيمان ومقتضياته

ويشمل الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، كما بين الله  
سبحانه وتعالى في قوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

(1) أحمد بن محمد بن عبد أباطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، 69-75.

(2) أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، حديث رقم: 14247، ج 22،  
ص 150.

(3) أحمد بن محمد بن عبد أباطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، ص 75.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

وَمَلَأْنِيكَ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿البقرة: 285﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانيا: تعلم أمور الدين

إذا كان تعلم أمور الدين حقا من حقوق المرأة المسلمة فإن من الحقوق ما يجوز أن يتنازل عنه صاحبه، لكن هذا التعلم فوق أنه حق لها فهو واجب عليها لا يجوز لأن تتنازل عنه بأي حال حتى تتمكن من أداء ما يجب عليها من عبادة ربها، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والمرأة محتاجة إلى أن تعرف التوحيد والفقهاء وأن تعرف الحلال والحرام وأن تقرأ القرآن الكريم في صلاتها على أقل تقدير وليس أدل على وجوب طالب العلم من قول الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: 19]<sup>(2)</sup>.

### ثالثا: طاعة الزوج

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: 34]، يصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنهن مطيعات لأزواجهن وحافظات لأزواجهن في أنفسهن<sup>(3)</sup>.

### رابعا: تربية الأبناء

لقد فرض الرب جل وعلا على الوالدين رعاية أبنائهم وتربيتهم وفق منهج الإسلام حتى يشبو أسوياء ويظهر ذلك الفرض في النداء الرباني الذي يأمر المؤمنين بوقاية أنفسهم وأهليهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

(1) المرجع السابق، 78-79.

(2) المرجع نفسه، ص 78.

(3) المرجع نفسه، ص 79.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم:06]، ومن المعلوم أن أهم الأسباب الوقاية من النار هو تربية النفس والأهل والذرية على المكارم والأخلاق وآداب الدين و التربية الفاضلة التي يقوم بها الوالدان اتجاه أبنائهما، وأن رسالة الأم التربوية تأتي في المقام الأول وخاصة في سنين الطفل الأولى التي يكون فيها الطفل مرتبطا بأمه لا ينفك عنها وبتالي يكون تأثيرها عليه أكبر وتعلقه بيها كذلك أكبر وإذا وفق الله عز وجل الأم في إعدادها لأبنائها الإعداد السوي فإن النتائج الخيرة تكون على المستوى الرفيع<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: أهمية قيام المرأة بالدعوة

- **الداعية:** هو الركن المهم في هذه العناصر والمحور الأساسي في الدعوة إلى الله تعالى، ومقامه مقام بالغ الأهمية والخطورة، فهو ينوب عن الأنبياء في تبليغ أعظم رسالة في الوجود من أعظم مرسل لها، لأعظم أمر وجدله الإنسان فكيف لا يكون شأنه عظيما، ومكانته رفيعة ومهمته دقيقة، وتأتي أهمية الداعية من كونه أسوة المدعوين، لأن كثيرا من المدعوين يتأثرون بالأفعال أكثر من تأثرهم بالأقوال، وكثيرا منهم يرى أكثر مما يسمع<sup>(2)</sup>.

إن الداعية امرأة أو رجلا تمثل ضمير الأمة والذي يقع عليه تحقيق أمانة الرسالة ونشرها وحمل عبء مسؤولية التعليم والإرشاد لحلحلة القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمعات وحل قضايا الأمة والدفاع عن مكتسباتها: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

(1) المرجع السابق، ص 81-82.

(2) عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة المعصرة في الكتاب والسنة، ص 98.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

بِالْمُهْتَدِينَ ﴿[النحل:125]، ونحمد الله أن كانت المرأة أول من آمن بالرسالة المحمدية

وأول من استشهد في سبيلها وشاركت في الهجرة وأقامت مجالس العلم والفتية<sup>(1)</sup>.

- قدرة المرأة على تلمس الحاجات بنات جنسها وتمكنها من مخاطبتهن ومعالجة قضاياهن إعلامياً، متى ما توفرت لها التأهيل والتدريب الكافي لممارسة العمل الإعلامي باحترافية.
- تمكين النساء الصالحات الواعيات بقضايا مجتمعهن من المطالبة بحقوقهن الشرعية على الوجه الشرعي بالآلية الإعلامية المؤثرة وبما يعود على تنمية المجتمع واستقراره وازدهاره<sup>(2)</sup>.

(1) مزاهر محمد أحمد عثمان، إسهامات المرأة في العمل الدعوي الخيري - السودان أنموذجاً-، (المؤتمر الدولي 01،

السيرة النبوية الشريفة، 1434هـ، 2013م) ص83.

(2) سناء جميل علي الحنيط، الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الإعلام الآلي، (مقال منشور بمجلة الميزان للدراسات

الإسلامية والقانونية، لام، العدد الثاني، 1436هـ).

# المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

## المطلب الثالث: طرق إعداد المرأة للدعوة

لإعداد المرأة الداعية طريقان:

### أولاً: الإعداد النظري:

ويشمل الجوانب التالية:

1. **الإعداد العلمي:** وهو أمر ضروري في جانبين:
  - أولهما المادة العلمية التي تدعو إليها، وتريد تعليمها.
  - وثانيهما العلم بالكيفية المناسبة لعرض تلك المادة وقد عني الإسلام بإعطاء المرأة حقها في التعليم، مع التزام الروابط الشرعية لذلك، والعلم المقصود هنا ما يقيد المرأة في دعوتها من العلوم الإسلامية، والعلوم المساعدة على فهمها، ولا يجوز بحال أن نجعل العلم عائقاً عن الدعوة، كحال الكثيرين اليوم، فالواجب التوازن وكل ما تدعو حسب علمها وقدرتها.
2. **الإعداد النفسي:** بأن تتوفر في الداعية صفات الإيمان بالله ورسوله والإخلاص والتفاؤل والجرأة في الحق والاعتزاز بالإسلام، والصبر ومعرفة حال المخاطبين وبيئاتهم، وهو إعداد غاية في الأهمية لارتباط وضيقة الداعية بالناس وهم مختلفون في أديانهم وثقافتهم وعاداتهم وأخلاقهم وأهوائهم وأهدافهم<sup>(1)</sup>.
3. **الإعداد الاجتماعي:** وهو أن تعيش الداعية الحياة الإسلامية في الأسرة والمجتمع تطبيقاً عملياً كما تعلمتها نظرياً، وكما تريد الناس أن يكونوا وذلك بالتزام دين الله، والتخلق بأخلاق الإسلام وأخلاق الدعوة بخاصة وإلا كانت الداعية على هامش المجتمع ومن أهم عناصر

(1) مصطفى كامل أبو سليمان، إدارة العمل الدعوي، ج1 (لاط، لام، دار الخلفاء الراشدين، دت) ص14497-14498.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

الإعداد الاجتماعي الشعور بأن الدعوة حق لجميع الناس يجب بذلها لهم والصدق والأمانة والكرم والسخاء في حدود ما تملك، والزهد والعفة والحلم والعفو والرحمة والتواضع والمودة والتآلف.

### ثانياً: الإعداد التطبيقي:

وهو تهيئة الداعية بالتدريب العلمي على فن الإلقاء والكتابة، لنقل دين الله إلى الناس، عن طريق الخطبة والدرس والمحاضرة والندوة والكتابة بأنواعها المختلفة.

وهو أمر في غاية الأهمية، إذ الإلقاء والكتابة هما وسيلتا مخاطبة الناس بالدعوة، وبهما نحصل الثمرات المرجوة من الإعداد النظري، فكم من الدعاة يضعف أثره بسبب ضعف إعداده التطبيقي، وقد حصل في هذا الإعداد تقصير كبير، أسهم في قلة الدعاة المؤثرين.

ويقوم هذا الإعداد على أمرين:

1. **فن الإلقاء:** للمحاضرة أو الدرس أو الندوة أو الكلمة أو الموعظة، أو الخطبة ونحو ذلك، ويعتمد على عنصرين:

أ. إقناع المستمع بمخاطبة عقله بالأدلة والبراهين.

ب. إثارة عاطفته وأحاسيسه ومشاعره، وهما أساس التأثير.

ولكل نوع من أنواع الإلقاء خصائصه ومميزاته وفوائده وأسس وطريقته الخاصة، ويتطلب

الإعداد لها جانبين:

- **النظري:** بمعرفة أهمية الخطبة مثلاً وأنواعها.
- **العملي:** بالتطبيق والإلقاء أمام النساء في خطبة في المسجد أو المدرسة، أو مجتمع النساء، مع مراقبة المتدربة وملاحظاتها، وتقويم أخطائها شيئاً فشيئاً.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

2. الكتابة: وذلك بإعداد البحوث والمقالات والنشرات لنشرها في الكتب والمجلات والصحف، التي طالت كل الناس وأخذت جزءا كبيرا من أوقاتهم، ويعتمد أسلوب الكتابة على عاملين:

أ. دقة العبارة وسلامتها.

ب. قوة إقناع القارئ بالمكتوب بوضوح الدليل وقوة الاستدلال والصدق والتوثيق<sup>(1)</sup>.

وتعد الكتابة من أنسب وأهم الوسائل الدعوية بالنسبة للمرأة، إذ يمكنها الكتابة وهي في بيتها فتستغل بها أوقات فراغها، وتصل بها بما تكتب إلى جميع طبقات المجتمع، والكتابة كالألقاء تتطلب إعدادا نظريا وعمليا<sup>(2)</sup>.

### المطلب الرابع: صفات المرأة الداعية

#### أولا: صفات الداعية الفطرية:

1. الفصاحة والبلاغة: فالفصاحة والبلاغة من الصفات المهمة في الداعية إلا أن هناك من الدعاة من قد يكون ضعيفا في منطقه، لا يتقن التحدث بالفصاحة والبلاغة، لذا لا يجوز لنا أن نأمره بترك القيام بالدعوة، بل إننا نطلب منه القيام بها بحسب استطاعته، ومن خلال قدراته.

إن الدعاة في خطبهم وحواراتهم ومناظراتهم، وفي رسائلهم وكتاباتهم يحتاجون إلى الاتصاف بالفصاحة والبلاغة كي يعم أثرهم، ويجاب طلبهم وتقوى حججهم.

(1) مصطفى كامل أبو سليمان، إدارة العمل الدعوي، ص14499.

(2) المرجع نفسه، ص14500.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

2. **حسن الصوت:** فإن الداعية إلى الله عليه أن يحسن صوته ما استطاع إلى ذلك سبيلا ومن غير تكلف ولا تمطيط، قال النووي -رحمه الله- "ويستحبّ تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً، هو حرام". ويقول ابن حجر -رحمه الله-: "والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع"<sup>(1)</sup>.

3. **الذكاء والفتنة:** وهي أن يكون الداعية حاضر الذهن، سريع البديهة، قوي الفهم والإدراك ومراعياً للعواقب والآثار<sup>(2)</sup>.

### ثانياً: صفات الداعية الإيمانية:

1. **الإخلاص:** فالإخلاص أساس قبول الأعمال كلها، فإذا عريت منه لم تقبل، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر:03]، وقال في سورة البينة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة:05]<sup>(3)</sup>، فالداعية لا بد أن يكون مخلصاً لله في أعماله ودعوته لربه لا يريد بذلك رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا مدحهم وإنما يريد بذلك وجه الله كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:108]، ففي هذه الآية الكريمة التنبيه على الإخلاص لأن كثيراً من الناس لو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه

(1) أحمد لن علي عبد الله الخليلي، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي ﷺ، (بحث مقدم لنيل درجة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، المملكة العربية السعودية، 1419هـ) ص282-297.

(2) المرجع نفسه، ص302.

(3) عبد الرزاق عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، (لاط، لا ت، دار الفضيلة، دت) ص55.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

ولهذا فإن الداعية المخلص لا يكون همه تكثير أتباعه أو ذبوع صيته أو كثرة مدحه أو نحو ذلك<sup>(1)</sup>، وإنما همه وكده دخول الناس في دين الله وإنقاذهم من النار<sup>(2)</sup>.

**2. الصلة بالله:** وهي أن يمتن صلته بالله في يقين وقوة ويجعل إيمانه قائما على التفرغ الكامل لمولاه والارتباط المطلق به والتوكل الراسخ عليه، والتسليم التام لكل ما يأتي به من غير ارتياب أو حرج لتكون الدعوة بذلك نابعة في قوله وفعله، وكل ذلك سهل ميسور<sup>(3)</sup>.

**3. اليقين:** وهي أن يكون الداعية على ثقة كاملة ويقين لا يزحزحه أي شك ولا ريب بصدق ما أخبر الله به وبما أخبر به النبي ﷺ، وهي من أهم الصفات التي ينبغي للداعي أن يتصف بها: ويحققها في نفسه، وفي مدعويته وبقدر اليقين في نفس الداعية يكون عمله وجهده واجتهاده<sup>(4)</sup>.

### ثالثا: صفات اليقين العلمية:

**1. العلم:** وهو شرط لا بد من توافره في الداعية إلى الله، لا بد أن يدعو إلى الله بعلم وبصيرة ومن تكلم فيها ولا يعلم يهدم ولا يبني ويفسد ولا يصلح، يقول الله تعالى مبينا نهج النبي ﷺ وأتباعه في الدعوة إلى الله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108]<sup>(5)</sup>، والبصيرة هي العلم الصحيح المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والعلم مقدم على القول والعمل والدعوة إلى الله قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: 19]، فبدأ

(1) المرجع السابق، ص 56.

(2) المرجع نفسه، ص 56.

(3) أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ومسائلها، (ط2، لام، دار الكتاب المصري، دت) ص 441.

(4) فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ومسائلها، (لاط، لام، دار ابن خزيمة، دت) ص 18.

(5) عبد الرزاق عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، مرجع سابق ص 56

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

الله سبحانه وتعالى بالعلم قبل القول والعمل لأنه شرط في صحة القول والعمل، فلا يعتبران إلا به فهو متقدم عليها لأنه مصحح للنبي المصححة للعمل<sup>(1)</sup>. والداعية إذا لم يصحبه العلم من أول قدم يضعه في طريق الدعوة إلى آخر قدم ينتهي إليه فيها، فسلوكه على غير طريق، ومسيره على غير سداد وهو مقطوع عليه طريق الوصول، مسدود عليه سبيل الهدى والفلاح ولا ينهي عن العلم إلا قطاع الطريق ونواب إبليس<sup>(2)</sup>.

2. **التأسي بالنبي ﷺ**: إذا هو القدوة والأسوة الحسنة في كل شيء<sup>(3)</sup> كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]. وأولى الناس بالافتداء به هم الدعوة إلى الله لأنهم يدعون الناس إلى إتباعه والافتداء به فوجب أن يكونوا هم السابقين إلى ذلك. وقد كان صلوات الله وسلامه عليه أثر في المدعوين بالغ التأثير بكمال سيرته وحسن خلقه وجمال آدابه ورفق معاملته ونبيل هديه وسمته ولهذا كان الرجا المنصف بمجرد أن يراه ويسمع حديثه بتيقن صدقه وصدق ما يدعو إليه بمجرد أن يرى وجهه الكريم يعرف بأنه ليس بوجه كذاب فطري بالدعاة إلى الله أن يكونوا أكمل الناس اقتداء به وأعظم الناس تقيدا بسيرته وهديه وآدابه ﷺ<sup>(4)</sup>.

### رابعاً: الصفات السلوكية للداعية

1. **الرفق**: فينبغي للداعية أن يكون رفيقا بالمدعوين حليماً معهم، طليق الوجه لين العريكة، لطيف العبارة كما يقول النبي ﷺ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنزَعُ مِنْ شَيْءٍ

(1) المرجع السابق، ص 60.

(2) المرجع نفسه، ص 60.

(3) المرجع نفسه، ص 58.

(4) المرجع نفسه، ص 59.

## المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي

الإِثْمَانَةُ<sup>(1)</sup>»، وقال ﷺ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ<sup>(2)</sup>»، وقال ﷺ: «بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا<sup>(3)</sup>»، وقال ﷺ: «مَنْ يُحْرِمِ الرَّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ<sup>(4)</sup>».

2. **الصبر:** من أبر الأخلاق القرآنية التي عني بها الكتاب العزيز، وهو أكثر خلق تكرر في القرآن الكريم لأنه لا إيمان لمن لا يصبر له وإن وجد فإيمان ضعيف وصاحبه ممن يعبد الله على حرف إن أصابه خير اطمأن به وإن أصابه فتنة انقلب على وجهه وخسر الدنيا والآخرة ولذلك جعله الرسول ﷺ نصف الإيمان<sup>(5)</sup>.

3. **الحلم:** والحلم ضد الغضب فكُلما كان الداعية حليما كاظما للغيظ صابرا محتسبا كلما ارتفع عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس ولهذا يقول<sup>(6)</sup> الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: 134]، فالحلم طيب وجميل ومطلوب من جميع المسلمين على وجه العموم ومن الدعاة على وجه الخصوص ولهذا يقول الرسول ﷺ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَانَةُ<sup>(7)</sup>»<sup>(8)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم: 6767، ج 16، ص 493.

(2) المرجع نفسه، حديث رقم: 6766، ج 16، ص 492.

(3) المرجع نفسه، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك النفير، حديث رقم: 4622، ج 11، ص 449.

(4) المرجع نفسه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم: 6763، ج 16، ص 489.

(5) شادل رشان، قطوف دانية من فقه الدعوة والداعية، (ط1، العراق، لان، 2016م) ص 17.

(6) فهد بن حمود العصيمي الدعوة أهميتها ووسائلها، ص 25.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، حديث رقم:

126، ج 1، ص 145.

(8) فهد بن حمود العصيمي الدعوة أهميتها ووسائلها، مرجع سابق ص 25


## المبحث الثالث

# حميدة قطب، وبيان دورها

## الدعوي من خلال سيرتها

حميدة قطب أحد أهم النساء اللواتي كان لها دور بارز في استكمال مسيرة شقيقها سيد قطب، صاحب كتاب في ظلال القرآن، ومعالم في الطريق، وغيرها من الكتب التي نظّر فيها للقتال الخصوم معتبرين إياهم كافرين، حيث كانت حلقة الوصل بينه وهو مسجون وبين باقي الإخوان المتواجدين خارج السجن.

المطلب الأول: نشأتها 

المطلب الثاني: أسرتها ومحنتها 

المطلب الثالث: دور حميدة قطب في الدعوة إلى الله 

المطلب الرابع: ما قيل عن حميدة قطب 

المطلب الخامس: مؤلفاتها ووفاتها 

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

### المطلب الأول: نشأتها

"حميدة قطب إبراهيم، أديبة مصرية، الشقيقة الصغرى لسيد قطب؛ مفكر الإخوان المسلمين<sup>(1)</sup>"، "ولدت في القاهرة عام 1937م في قرية موشا بمحافظة أسيوط<sup>(2)</sup>".

"وقد نشأت حميدة قطب في أسرة صعيدية تميزت بفهمها وجهادها وثباتها وتضحياتها، عائلة قطب ليست بالسهلة، حيث نشأت نشأة إيمانية في صعيد مصر بمحافظة أسيوط، وتحديداً في قرية موشا في ريف صعيد مصر، يمتاز الريف بأن الطفل الذي ينشأ فيه إن لم يحفظ القرآن في صغره فهذا عار عليه، ولا يجب أن يعرف أهالي القرية هذه الخيبة، وهذا كان له تأثير كبير في تربية هذه الأسرة، فتأثروا بتربية الريف والصعيد، وتربية والديهم الذين كانا حرصين على أن يكونوا أصحاب فكر<sup>(3)</sup>".

"واعتقلت في العام 1965 في قضية تنظيم الإخوان الشهيرة، وحكم عليها بالأشغال الشاقة لعشر سنوات وعمرها حينئذ 29 عاماً... خرجت من المعتقل بعد 6 سنوات وأربعة

---

(1) ينظر: حميدة قطب... عذراء السجن الحربي، موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/29، في الساعة: 16:35، على الرابط التالي:

<https://www.ikhwanwiki.com>

(2) حميدة قطب... قاومت الطغاة وبذلت للدعوة، موقع رسالة الإسلام على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/29، في الساعة: 16:50، على الرابط التالي:

<http://woman.islammmessage.com>

(3) ينظر: حميدة قطب... شقيقة "أسطورة" الإخوان وناقلة أفكاره خارج السجن، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/29، في الساعة: 17:15، على الصفحة التالية:

<https://www.aman-dostor.org/16632>

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

أشهر قضتها بين السجن الحربي وسجن القناطر، تزوجت من الدكتور حمدي مسعود وانتقلت معه للإقامة بفرنسا<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: أسرتها ومحنتها

#### الفرع الأول: أسرة حميدة قطب

"نشأت عائلة (قطب) نشأة إيمانية فطرية في (الصعيد) في محافظة (أسيوط)، وفي قرية (موشا)، وكان الأبوان صالحين، رب الأسرة هو الحاج (قطب إبراهيم)، وامرأته سيدة سالحة عابدة تقية، تحب سماع القرآن، وتكرم القراء الذين كان يدعوهم زوجها الحاج (قطب) إلى البيت لتلاوة القرآن وختمه فيه، وكانت تغرس هذا الحب في نفس أبنائها.

رزق الله الزوجين عدة أبناء؛ الابنة الكبرى نفيسة زوجة الحاج بكر شافع، ثم الابن سيد الذي ولد عام 1906م، ثم الابنة شوق، فالابن محمد الذي ولد عام 1919م، ثم الابنة أمينة التي ولدت عام 1927م، ثم الابنة حميدة عام 1937م<sup>(2)</sup>.

"انتقل الأخ الأكبر سيد إلى القاهرة لاستكمال دراسته الجامعية، وأثناء ذلك توفي والده الحاج قطب، فانتقلت الأسرة كلها من الصعيد إلى القاهرة، واستقروا معاً في حلوان، ثم توفيت الأم بعد فترة قصيرة من انتقال الأسرة للقاهرة.

(1) سلمى البدوي، حميدة قطب ورحلتها في الحياة والدعوة، موقع لها أون لاين على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/30، في الساعة: 09:50، على الصفحة التالية:

<https://www.lahaonline.com>

(2) مريم السيد هنداوي حميدة قطب... عذراء السجن الحربي، مقال منشور على موقع المجلس اليمني على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/04/30، في الساعة: 11:05، على الصفحة التالية:

<https://www.ye1.org>

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

برزت المواهب الأدبية للأخ الأكبر سيد، فاتجه إلى الشعر والأدب، وسار على نهجه بقية إخوته: محمد وأمينة وحميدة، وكان سيد هو الموجه والمربي والمعلم لباقي إخوته<sup>(1)</sup>.

"وأصدروا معاً كتاب (أطياف أربعة) في عام 1945م، ولقد ذكر الأستاذ سيد أخته أمينة وحميدة في هذا الكتاب بقوله: "تلك الفتاة الهادئة أمينة... إنها سارية في الماضي، لا تكاد منه تعود، إنها شاعرة، ثروتها من التصوّرات أجزل من ثروتها في التعبير، إنها مستغرقة في حلم بالمستقبل الذي لا تملك، وبالماضي الذي لن يعود.

بينما قال عن أخته الصغرى حميدة: "تلك الصبية الناشئة "حميدة" إنها موفورة الحس أبداً، متفرّعة من شبح مجهول...<sup>(2)</sup>".

"وكان الإخوة الأربعة يجلسون فيندارسون العلم، وعندما التحق سيد قطب بالإخوان، وأسند إليه الإشراف على جريدة (الإخوان المسلمون)، نهض بها، وفتح صفحاتها أمام إخوته ليكتبوا فيها، فأثروا الصحيفة بكثير من المقالات، منها: مقالة (لا إله إلا الله) للأخت حميدة، كما نشر لها مقالات في مجلة (المسلمون).

وبعد أحداث 1965م، وتعرض الأسرة للمحنة، واستشهاد سيد، لم تنس الأسرة دورها في الأدب، بل اعتنوا به، فأصدرت حميدة كتاب (رحلة في أحراش الليل) صدرت الطبعة الأولى عن دار الشروق عام 1998م، وغيرها من المؤلفات سيأتي بياناها فيما بعد<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق.

(2) حميدة قطب... عذراء السجن الحربي، موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين.

(3) ينظر: ص 61.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

"فقدمت الشهيد تلو الشهيد، فنال سيد قطب وابن شقيقته (بكر) الشهادة، وأوذي أخوه (محمد) كثيرًا، ولم تسلم أختاه أمينة وحميدة من الأذى، فكانت بحق عائلة مباركة أنبتت ثمارًا طيبة، فتركت أثرًا طيبًا على مسيرة العمل الإسلامي(1)".

### الفرع الثاني: محنة الأسرة

تعرضت الأسرة لكثير من المحن، ففي عام 1954م حُكم على سيد قطب الشقيق الأكبر بالسجن لمدة 15 عامًا، وفي 1965م قبض على أفراد أسرة آل قطب كلهم، وعذبوا عذابًا شديدًا، ونصبت المحاكم العسكرية، وحكم على سيد قطب بالإعدام، وعلى حميدة بالسجن 10 سنوات مع السيدة زينب الغزالي والتي حكم عليها بالسجن 25 سنة، فكانت معها في السجن الحربي وسجن القناطر.

وكانت التهم الموجهة إلى حميدة كالتالي:

- نقل معلومات وتعليمات من سيد قطب إلى زينب الغزالي وبالعكس.
- توصيل أوراق من كتاب (معالم في الطريق) إلى التنظيم، فكانت تسمى (حاملة الرسائل).
- إعانة العائلات في الفترة بين 1954-1964م.

وأبرز ما حملته معها من وراء القضبان هو الحفظ الكامل للقرآن الكريم، حيث أتمت حفظه في فترات الحبس الانفرادي داخل السجن الحربي، كما حملت معها الكثير من الذكريات والمواقف، سواء ذكريات التحقيقات قبل المحاكمة الهزلية أو أثنائها، أو حتى بعد صدور الأحكام، وقد شهد بثباتها العدو قبل الصديق أو زملاء ورفقاء المحنة من الإخوة والأخوات وخاصة السيدة زينب الغزالي رَحِمَهُمُ اللهُ.

(1) سلمى البدوي، حميدة قطب ورحلتها في الحياة والدعوة، موقع لها أون لاين.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وبيان دورها الدعوي من خلال سيرتها

وابتليت أثناء محنتها بالسجن بالمرض، حيث أصيبت بالتهاب حاد في الزائدة الدودية، ونقلت تحت حراسة من ضباط وجنود الشرطة العسكرية إلى مستشفى دار الشفاء في أبريل 1967م، وأجريت لها الجراحة العاجلة وسط ذهول الأطباء من حجم الحراسة التي صاحبتهما قبل وأثناء وبعد الجراحة<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: دور حميدة قطب في الدعوة إلى الله

عرفت حميدة قطب الإخوان بعد أن التحق الشقيق الأكبر (السيد قطب) بدعوتهم بعد عودته من أمريكا، وسارت على نهجه أخته حميدة وأمينة، ونشطت حميدة مع الحاجة زينب الغزالي في نشر الدعوة وسط النساء، حتى دخلت الجماعة في طور محنة حادثة المنشية عام 1954م فاعتقل أخوها سيد ومعظم الإخوان، وكانت ضربة قوية للجماعة، وحكم عليهم بأحكام متفاوتة بين الإعدام والسجن، ولم تستكن حميدة قطب لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي ونعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان المعتقلين.

وعندما بدأ تنظيم 1965 يتشكل في عام 1957م، واختير الشهيد سيد قطب ليكون مسؤولاً عن التنظيم وكان مازال داخل السجن اختيرت حميدة قطب لتقوم بدور الرسول بين قادة التنظيم خارج السجن وبين أخيها سيد داخل السجن، وظلت تقوم بهذا الدور لسنوات عدة حتى اكتشف التنظيم عام 1965م.

تكبدت حميدة قطب المشاق ولم يتجاوز عمرها 21 سنة من أجل دعوتها، فرحلة ذهابها إلى الشهيد (السيد قطب) في سجن طره كان يستغرق ما يزيد عن 5 ساعات وانتظارها في حر الشمس خروج تصريح مقابلة أخيها الشهيد.

(1) حميدة قطب...قاومت الطغاة وبذلت للدعوة، موقع رسالة الإسلام.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

بعد خروجها تزوجت من الدكتور حمدي مسعود وهو طبيب قلب، وانتقلت معه للإقامة بفرنسا، لتستكمل مشوارها الدعوى من هناك وجعلت من منزلها بباريس بيتا للدعوة، وصالونا للقاء الأخوات المسلمات هناك، ورفضت حميدة تقديم صورة لها بدون حجاب، مما أجبر السلطات هناك على إعطائها حق الإقامة وكذلك كل المسلمات هناك دون أن تطلب منهم خلع حجابهم<sup>(1)</sup>.

وتصف الحاجة زينب الموقف على لسان حميدة فتقول: طلب الطغاة حميدة قطب شقيقة الشهيد ليلة تنفيذ الحكم بالإعدام، تقول: استدعاني حمزة البسيوني إلى مكتبه، وأراني حكم الإعدام، والتصديق عليه، ثم قال لي: إن الحكومة مستعدة أن تخفف هذا الحكم لو أن شقيقي أجابهم إلى ما يطلبون، ثم أردف قائلاً: إن شقيقك خسارة لمصر كلها وليس لك وحدك، إنني غير متصور أننا سنفقد هذا الشخص بعد ساعات، إننا نريد أن نُنقذه من الإعدام بأي شكل وبأي وسيلة... إن بضع كلمات يقولها ستخلصه من حكم الإعدام، ولا أحد يستطيع أن يؤثر عليه إلا أنت... أنت وحدك مكلفة بأن تقولي له هذا. أنا مكلف بأن أبلغه هذا، ولكن لا أحد أفضل منك في تبليغه هذا الأمر... بضع كلمات يقولها وينتهي كل شيء!!

نريد أن يقول: إن هذه الحركات كانت على صلةً بجهة ما، وبعد ذلك تنتهي القضية بالنسبة لك... أما هو فسيُفرج عنه بعفو صحي.

قلت له: ولكنك تعلم كما يعلم عبد الناصر أن هذه الحركة ليست على صلة بأي جهة من الجهات، قال حمزة البسيوني: أعلم ذلك، وكلنا نعرف أنكم الجهة الوحيدة في مصر التي

(1) حميدة قطب... شقيقة "أسطورة" الإخوان وناقلة أفكاره خارج السجون، موقع أمان.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

تعمل من أجل العقيدة... نحن نعرف أنكم أحسن ناس في البلد، ولكننا نريد أن نخلص سيد قطب من الإعدام، قلت له: إذا كنت تريد تبليغه هذا فلا مانع!!.

فنظر إلى صفوت وقال: خذها يا صفوت إلى أخيها... وذهبت إلى شقيقي وسلّمت عليه وبلغته ما يريدون منه، فنظر إلي ليرى أثر ذلك على وجهي، وكأنه يقول: "أنت التي تطلبين أم هم؟!". واستطعت أن أفهمه بالإشارة أنهم هم الذين يقولون ذلك، وهنا نظر إليّ وقال: "والله لو كان هذا الكلام صحيحًا لقلته، ولما استطاعت قوة على وجه الأرض أن تمنعني من قوله... ولكنه لم يحدث وأنا لا أقول كذبًا أبدًا"... سأل صفوت: يعني ده رأيك؟ أجاب بقوله: "نعم"، فتركنا صفوت وقال: على العموم تقدروا تقعدوا مع بعض شوية... وانصرف.

وأفهمت أخي الحكاية من أولها، وقلت له: إن حمزة استدعاني وأراني تنفيذ حكم الإعدام، وطلب مني أن أطلب منك هذا الطلب. سأل: وأنت ترضين ذلك؟! قلت: لا. قال: "إنهم لا يستطيعون ضرًا ولا نفعًا... إن الأعمار بيد الله، وهم لا يستطيعون التحكم في حياتي، ولا يستطيعون إطالة الأعمار ولا تقصيرها... كل ذلك بيد الله، والله من ورائهم محيط"<sup>(1)</sup>.

(1) حميدة قطب... عذراء السجن الحربي، موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

### المطلب الرابع: ما قيل عن حميدة قطب

#### الفرع الأول: حميدة في عيون زوجها

أفضل مَنْ يتحدّث عن الإنسان شريكه... شريك حياته، روحه، آماله، آلامه، أحلامه... لهذا كان اختيارنا للبروفوسير الدكتور حمدي مسعود زوج الأخت الأدبية المجاهدة الداعية حميدة قطب رحمها الله، ليحدّثنا عن جانبٍ من شخصيتها بعيداً عن الأضواء... ولنتعرف على الشريك الذي اختارها واختارته ليكملاً معاً درب الحياة بكل ما فيها...

يعد الدكتور حمدي مسعود من مواليد القاهرة 1940، يحمل درجة البكالوريوس في الطب والجراحة من كلية الطب - القصر العيني - جامعة القاهرة، وهو حالياً أستاذ جراحة القلب والأوعية الدموية في كلية الطب - جامعة باريس - المستشفى الجامعي - جورج بومبيدو الأوروبي. شغل العديد من المناصب العلمية والأكاديمية والاجتماعية... فإلى الحوار:

1. (منبر الداعيات): لو عدنا إلى عقودٍ خلت لنسأل: ما كان موقعك من حركة الإخوان المسلمين في فترة المحنة؟ وكيف اتخذت قرار مصاهرة عائلة الشهيد سيد قطب بالزواج من أخته حميدة؟ وما ظروف ذلك؟

إذا عدنا لعام 1951 عندما بدأت دراستي الثانوية بالسنة الأولى بمدرسة الإبراهيمية الثانوية... كان لهذه المدرسة ما يسمى بـ (برلمان المدرسة)، وذلك لمناقشة ومتابعة حياة الطلاب والعمل على حل مشاكلهم بالمشاركة مع هيئة التدريس، وكنتُ عضواً فيه، وكانت تجمعني صداقات مع أعضاء النادي ومن بينهم شباب من حركة الإخوان المسلمين<sup>(1)</sup>.

---

(1) حميدة قطب في عيون زوجها، موقع إشراقات على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/05/29، في الساعة: 18:40، على الرابط التالي: <http://ishrakat.com>

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

أما بالنسبة لقرار مصاهرة عائلة الشهيد سيد قطب بالزواج من أخته حميدة فهذا القرار اتخذ بعد سنوات من اللقاء الأول به في أكتوبر 1960 عندما أحضر للعلاج بمستشفى القصر العيني محوّلًا من مستشفى سجن طرة، وكذلك في الفترة الثانية حين أعيد إلى مستشفى القصر العيني للعلاج في 1961، وعند خروجه من السجن والإفراج عنه بعفو صحيّ شامل... تقدّمتُ لأسرة الشهيد في عام 1964 للزواج من أخته حميدة، ولكن أثناء الاستعدادات هبّت عواصف محنة 1965، ولم تنقطع علاقاتي بالأسرة طوال سنوات المحنة نظرًا لأنني لستُ خاطبًا ل (حميدة) فقط بل أيضًا طبيب العائلة ومستشارها الطبي فيما هو خارج اختصاصي، حتى منّ الله عليها وعلى أفراد الأسرة وعلى رأسهم الشقيق الأستاذ محمد وباقي أفراد العائلة بالخروج من المعتقلات والسجون، وتمّ عقد القران في نهاية سبتمبر 1972 أي بعد خطوبة دامت ثماني سنوات<sup>(1)</sup>.

2. (منبر الداعيات): من خلال معاشتك لمحنة آل قطب... ما الخلاصة التي خرجت بها بعد مرور كل تلك السنين؟

إنها ليست خلاصة واحدة ولكنها خلاصات كثيرة وكبيرة وعظيمة المعنى والأثر من حيث الكم والكيف... الأمر الذي لا تتسع له صفحات وسطور المجلة، ولكن أحاول أن أوجزها بقدر الإمكان في السطور التالية:

- ضرورة الثبات على الحق مهما كان حجم الظلم والطغيان، وكذلك أهمية التوكل الكامل التام والثقة المطلقة في عَوْن وعناية الله سبحانه وتعالى لأوليائه المخلصين الذين وعدهم بإحدى الحُسنيين.

(1) المرجع السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

- مهما انتفش الباطل ومهما علا الفراعنة في الأرض فإنه لا بد أن تبرز شمس الحقيقة على ظلمات الأكاذيب والافتراءات.

- لقد أعادت هذه الأسرة بثباتها على الحق -بفضلٍ من الله ونعمة -صورة ثبات المسلمين الأوائل في عصور الاضطهاد. وصور كل الصامدين الشهداء في وجه الظالمين إلى يومنا هذا<sup>(1)</sup>.

3. (منبر الداعيات): عرفنا حميدة المجاهدة الداعية الأدبية؛ هذا لو تحدثنا عن حميدة الزوجة التي اختارت أن تُمضي بقية أيام حياتها مع زوجها في الغربة. وماذا تحمل من ذكريات اللقاء الأول بحميدة وكذا السنة الأولى من زواجكما؟

في فرنسا كانت بداية حياتنا الزوجية باستمرار في مشروعاتي التخصصية، وكذلك شرعنا معاً في تأسيس منزل مؤقت لقضاء فترة الإقامة المؤقتة بفرنسا قبل العودة إلى مصر، والحصول على المؤهلات والخبرة اللازمة لتخصصاتي الطبية، وفي الوقت نفسه سجلت حميدة في معهد متخصص في تدريس اللغة الفرنسية لحميدة؛ وذلك بالتوازي مع تسجيلها في جامعة باريس لإكمال دراستها الجامعية بكلية الآداب التي كانت توقفت في القاهرة بسبب ظروف الاعتقالات والمحاكمات؛ تلك الدراسات التي تمت بتوفيق من الله سبحانه وتعالى بالحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية ثم في مادة التاريخ، مما مهد لها فيما بعد لتسجيل رسالة جامعية في مادة تاريخ العصور الوسطى، وكان موضوعها التحكيم بين (عليٍّ ومعاوية) بناءً على اختيار الأستاذ الفرنسي المشرف على الرسالة... وهكذا كان العام الأول من زواجنا. ولم يمنعها هذا من قيامها بنشاطها داخل المنزل باعتبارها زوجة تساند زوجها في مهمته الصعبة، ولا من تخصيص أوقات ولقاءات لاستقبال من ترغب من المسلمات في المنزل بفرنسا سواء

(1) المرجع السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

كُنَّ من أصول عربية ومصرية أو من أصول فرنسية وأجنبية؛ هذه اللقاءات التي تحوّلت فيما بعد إلى شبه صالون ثقافي.

أما عن ذكرياتي الخاصة على المستوى العائلي وداخل البيت، فلتطول انشغالي بأعمالي طول النهار بالمستشفى كانت في البداية تقضي معظم الوقت بمفردها في أعمال المنزل ومراجعة دروس اللغة الفرنسية، وحين أعود في المساء تداعبني قائلة: "يبدو أنه يجب عليّ قضاء باقي مدة العقوبة (10 سنوات) في الحبس الانفرادي بالمنزل... "

4. (منبر الداعيات): هل أثرت الغربة على عطاءات حميدة خاصة في سنوات صباها؟ وما ملامح المرحلة التي عاشتها في باريس: كيف تابعت جهادها ودعوتها ومسيرتها الأدبية؟

آثار الغربة كانت إيجابية بكل ما تحمل الكلمة؛ فقد قامت بمتابعة جهادها ودعوتها وكذلك مسيرتها الأدبية على أكمل وجه؛ حيث أخلصت النية لله مما أعطها طاقات متدفقة في كل المجالات: في حياتها الأسرية وداخل بيتها كانت خير عون لي في تلك الظروف الصعبة أثناء التحصيل العلمي الدقيق في تخصص تحتاجه الأمة الإسلامية؛ مما حدا بي أن أشير إلى دورها في هذه النجاحات بعد فضل الله، ثم فضل جهودها ومثابرتها بجواري. وبالإضافة لكل هذه الجهود فقد تمكّنت من إنهاء دراستها الجامعية وحصولها على الشهادات في مجال اللغة العربية والتاريخ واللغة الفرنسية. كما تميّزت تلك الفترة بالاستمرار في مسيرتها الأدبية التي تبلورت في إنتاج مجموعاتها القصصية وسائر مؤلفاتها.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

كل هذا لم يمنعها أو يَحُول بينها وبين استقبال من حضر من أفراد العائلتين للعلاج والاستشفاء بفرنسا على فترات طويلة. حوّلت حياتنا إلى صورة مصغّرة من نعيم الجنة الأسريّة والعائليّة؛ حين نحيا في كنف تعاليم الإسلام من قرآن وسنة<sup>(1)</sup>.

5. (منبر الداعيات): هل أثر السجن على معنويات حميدة؟ وما الذي حملته معها من وراء القضبان؟

إن أبرز ما حملته معها من وراء القضبان هو الحفظ الكامل للقرآن الكريم؛ حيث أتّمت حفظه في فترات الحبس الانفرادي داخل السجن الحربي. كما حملت معها الكثير من الذكريات والمواقف، سواء ذكريات التحقيقات قبل المحاكمة الهزلية أو أثناءها، أو حتى بعد صدور الأحكام، وقد شهد بثباتها الأعداء قبل الأصدقاء أو زملاء ورفاق المحنة من الإخوة والأخوات، وخاصة الأم العزيزة السيدة زينب الغزالي رحمها الله. وكنتُ أُلحظ ارتفاع معنوياتها أثناء زيارتي لها داخل السجن عندما يُسمح لأفراد الأسرة بذلك... حتى أثناء فترة مرضها حيث أصيبت بالتهاب حادّ في الزائدة الدوديّة، ونُقلت تحت حراسة مشدّدة من ضباط وجنود الشرطة العسكرية إلى مستشفى دار الشفاء في أبريل 1967م. وأُجريت الجراحة العاجلة وسط ذهول الأطباء من حجم الحراسة التي صاحبته قبل وأثناء وبعد الجراحة!

وقد تمتعتُ بفضل الله بروح إيمانية عالية في أصعب موقفين يمكن أن يتعرض لهما إنسان تجاه أشخاص أعزاء عليه؛ الموقف الأول حين استشهد أخوها في الرضاعة المهندس الجيولوجي رفعت بكر شافع؛ فقد استشهد تحت سياط التعذيب بعد اعتقاله بأيام معدودات، وهددها زبانية السجن الحربي هي ومن تبقى من أسرته بالمصير نفسه. والموقف الثاني هو اللقاء الأخير قبل ساعاتٍ من تنفيذ حكم الإعدام في شقيقها سيّد رحمه الله، والمساومات

(1) المرجع السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

التي تعلمون عنها ونُشرت في مختلف الصحف والكتب والمذكرات، وعبرت عنها في آخر قصصها "في أحراش الليل".

6. (منبر الداعيات): ماذا بعد حميدة؟ هل تخطط لإقامة مشاريع تخلد ذكرها؟

رغم صعوبة الإجابة عن هذا السؤال لأنه لا خلود إلا لله وحده سبحانه وتعالى، ولكن نحاول أن نتطرق إلى بعض من آثارها المكتوبة أو المسموعة أو المقروءة ما يُفيد الأجيال المعاصرة والآتية في مسيرتها الدعوية. ربما تكون بعض هذه المشاريع على سبيل المثال لا الحصر جائزة أدبية تحمل اسمها واسم أمينة شقيقتها رحمهما الله في إطار الأدب الإسلامي العالمي، والمهتمين به من جمعيات ونوادٍ ودوريات، وكذلك من الأفكار إنشاء جمعية أدبية إسلامية تحمل اسم «صديقات حميدة قطب». وباب الاقتراحات مفتوح والوسائل متعددة للاستفادة من تراث هذه الأسرة الكريمة في شتى المجالات سواء منها الأدبي أو الدعوي.

7. (منبر الداعيات): أخيراً... ماذا أقول!!! ليس لي إلا أن أحمد الله حمداً طيباً كثيراً عظيماً أن مَنْ عَلِيٍّ بقاء هذه الأسرة الكريمة أولاً، وبما أنعم عليّ بالنسب والزواج منها ثانياً. وكما ذكرت سلفاً كيف مَنْ اللهُ عَلِيٍّ بشريكة حياة أعانتي على الطريق خير عون وفي أقوى صورة، فأدعو لها وللأسرة جمعاء بخالص الدعاء لله عز وجل أن يُسكنها ويسكنهم جميعاً الفردوس الأعلى، كما أدعو الله - وأسألکم جميعاً أن تدعوا لي بالثبات على الصراط المستقيم، وأن يُلحقني الله بعباده الصالحين ويجمعني بهم في الآخرة<sup>(1)</sup>.

(1) المرجع السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

الفرع الثاني: حميدة قطب في عيون صديقاتها

أولاً: حميدة التي عرفت أمّ البراء:

تذكر الأستاذة نجية بلحاج في مقال لها عنونته ب: (رحيل حميدة قطب: حميدة التي عرفت أمّ البراء) تقول فيه:

"الكاتبة والادبية المرحومة حميدة قطب، هاتف داخليّ شدني للكتابة عن حميدة:

الله أكبر ولله الحمد، العالم على كبره صغير، والعمر على سعته قصير...

فارقتنا منذ أيام الأخت السّمحة حميدة قطب... وجدّنتي أعيش نفس الظروف ونفس المشاعر التي حدّثتني عنها الأخت الراحلة عندما رحلت عنها شقيقتها أمينة قطب... حدّثتني أختي حميدة كيف أنّ (مجلة منبر الدّاعيات) طلبت منها أن تكتب مقالا عن أمينة إثر وفاتها سنة 2006م، وكيف أنّها

وجدت صعوبة نفسية للكتابة في هذا الموضوع... وأجدني اليوم أعيش نفس الموقف، وفي هذه المرّة، الدّافع إلى الكتابة ليس طلبا خارجياّ إنّما هو هاتف داخليّ يصرخ في أعماق قلبي خذني القلم واكتبي، سجّلي حقائق ما عشتّه خلال ما يقارب الثلاثين سنة مع أختك الراحلة، علّك بهذا تُساهمين في نفض بعض غبار التّعقيم الإعلاميّ الذي لقيته هذه الأسرة<sup>(1)</sup>.

من جهة وإفادة النّشء الطّالع من الشّباب بهذه التجربة الحيّة فيعتبر بها في حياته اليوميّة وحركته نحو الله... ولكن عبثا أحاول... تُوفيت حميدة قطب يوم الجمعة مع آذان صلاة

(1) نجية بلحاج، رحيل حميدة قطب: حميدة التي عرفت أمّ البراء أ. نجية بلحاج، موقع تورس على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/05/29، في الساعة: 19:09، على الرابط التالي: <https://www.turess.com>.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

الجمعة يوم 13 يوليو 2012م قبل أيام قليلة من بداية شهر رمضان، ونحن الآن في شهر شوال، ولم يتحرك القلم إلا الآن مع محاولاتي المتكررة السابقة للإمساك به لهذا الغرض النبيل، فمن حقها علي وعلى كل من عرف حقيقة شخصيتها حميدة أن يذكر لها ما قدمت. بل من حق الإنسانية جمعاء أن تذكر مناقبها الآن بعد أن لقيت ربها. ففي حياتها كانت متجردة لله، آخر شيء تفكر فيه هو نفسها وتكره حب الظهور. فكانت جنديّة من جنود الخفاء إذا ما نظرنا إلى حقيقتها وحقيقة ما قدمت.

ثبات على الحق وسماحة وقدرة على تفهم الشباب الناشئ في الغرب:

و هذا القلم أعجز من أن يُعبّر عمّا يجيش في القلب من خواطر بعد رحيل الأخت الحبيبة حميدة قطب، فما بالك بأن يُسجل أو يرسم حقائق حياة كاملة مليئة بالعطاء والصبر والتسامح ومحبة الآخر مع الثبات على الحق... سماحة و بسمة لا تفارق تقاسيم الوجه و هي تنطق بقوة الحق، بل تسطع به و هي شامخة أبية، لا لف و لا دوران و لا ذل و لا هوان، شموخ و علو في الحق لا يناقض تفهم الآخر، خاصة الجيل الجديد من الشباب المسلم الذي يعيش في ديار الغرب و الذي وجد نفسه مخضرمًا بين ثقافتين لا يعرف أي موقف يقف، أ يتبنى الأولى أم الثانية... فيضطرب وتضطرب حياته، فتراها تحتضن هذا الاضطراب بقلبها المملوء حبا للإنسان وبعقلها الراجح و علمها العقائدي المتأصل و خبرتها بتاريخ الإنسانية وهي خريجة الجامعة، اختصاص تاريخ... فتعرف كيف تضع الإصبع على السبب والمتسبب في الخلل. وتتبين الضحية من الفاعل الحقيقي المؤدي لهذا الاضطراب، فتوجه وتُرشد، إرشادا مجديا ينفذ إلى القلوب ويؤثر فيها<sup>(1)</sup>.

لقائي بحميدة: المسار والمآل

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

القلم حقيقة أعجزُ من أن يخطَّ حقائق عشتها طيلة ثلاثين سنة من العمر في مدينة ماسي بفرنسا، مع الأخت الراحلة إلى ربِّ كريم رحمن رحيم، هذا القلم أصغر من أن يلمس حتى مجرد اللمس هذه الحقائق. ولكن أحاول أن أنقل بعض ما دار في نفسي من خواطر لها صلة بهذه الحقائق...

عرفتُ الأخت الحبيبة إلى القلب حميدة قبل أن أحلَّ بفرنسا سنة 1981م، عرفتها كفرد من أسرة مجاهدة رعاها الأستاذ الشهيد سيّد قطب، عرفتها عبر ما نُشر من كتب ومؤلفات للأستاذ الشهيد نسأل الله له القبول والرحمة والأستاذ محمد أخوه الأصغر نسأل الله له الحفظ والرعاية والنفع به<sup>(1)</sup>.

و علمت أنها مُقيمة في باريس صحبة زوجها الفاضل الدكتور حمدي مسعود... و كنت حينئذ أبحث عن الإسلام الذي أرادَه الله لتسير به البشرية و تُعمر به الأرض... فقد شعرت وقتها بأن ما عليه المجتمع الذي كنت أعيش فيه هو بقايا إسلام و أغلبه تقاليد وضعها الإنسان لنفسه أو جلبها المستعمر له حلّت شيئا فشيئا محلَّ حقيقة الإسلام و التربية على مبادئه... وكانت ثمة بداية صحوة إسلامية تريد أن تنفض الغبار الذي علق بإسلام الناس هناك وضيع الكثير منه، رغم كون أن هذا الغبار لم يقض على العاطفة التي تزخر بها قلوب الناس هناك لحساب هذا الدين... ودعوت الله و أنا أتلّمس طريقتي نحوه سبحانه و تعالى أن يُعرّفني بما يُحبّه و بمن يُحبّه و يُلهمني الرشد و إن كان ذلك بنقلي إلى أيّ مكان في العالم، المُهم أن أجد طريقتي إلى الله كما يحبّه الله...

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

وعبر الابتلاء، وكأنَّ الله استجاب لدعائي، وجدُّتني في باريس جارة للأخت حميدة قطب منذ سنة 1982م إلى الآن... إلى لحظة وفاتها، ولم تكن مجرد جارة لي، فقد كانت أسرة لي بكلِّ ما في هذه الكلمة من معنى، بل من معاني...

حميدة: الجمع بين الانفتاح والثبات على الحقِّ

شهادة حقِّ وجدت الإسلام يتحرك في بيتها، في شخصها، في علاقتها بالمسلمين ممَّن كانوا يطلبون زيارتها للاستفادة من علمها وتجربتها سواء اختلفت أو اتفقت معهم، سواء عادوها أو صاحبوها... في علاقتها بغير المسلمين من أصدقاء زوجها في العمل وغيره، أو الذين عرفتهم هي عندما كانت تدرس في الجامعة الفرنسيَّة... أو من جيرانها...

وجدُّتني أجاور قمة من قمم الانفتاح على الآخر ورمزا من رموز التواضع والتجرد لله ومحبة الآخر وإن اختلفت معه في الرأي. تعلَّمت منها أنَّ الإنسان يحبُّ الإنسان ولا يمكن للإنسان أن يكره مخلوقا من مخلوقات الله السابحة في كونه الممتد. وإنما الذي يكرهه بقوة وبلا مداراة ولا نفاق العمل الذي لا يُرضي الله، العمل المضرُّ بالبشريَّة والذي يمكن أن يهوي بها إلى متاهات لا قبل للإنسان ذاته بها، وإن سمح الإنسان لنفسه أن يخوض معركة مع أخيه فلحساب استنقاذ البشريَّة من هذه المتاهات المهلكة<sup>(1)</sup>.

عرفت فيها نقيض ما تروجه بعض وسائل الإعلام عن هذه الأسرة وعنهما هي من أمثلة القول أنَّهم ارهابيون ومنغلقون أو ما شابه ذلك... وفي الوقت ذاته هي قمة من القمم الثابتة على الحقِّ التي لا تخاف في الله لومة لائم وتصدع به دون تردد ودون تلكؤ... فأحببتها في الله، وأحبَّها كلُّ جيرانها... كلِّ من عرفها. أذكر أسرة أحد المسؤولين الكبار عن المعبد اليهودي

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

الملاصق لشقتها... وسبحان الله يوم وفاتها، كنت نازلة من شقتها واعترضتني زوجة هذا الجار وأنا أركب مصعد العمارة، فبادرتني بالقول... مساء النور، كيف حال السيدة مسعود (يعني الأخت حميدة)؟ هي سيّدة جدّ طيّبة... هي شخصيّة تُحبّ، هي متميّزة... هذه شهادة عفويّة تلقائية صدرت من جاريتها غير المسلمة يوم وفاتها وهي لا تعلم أنّها فارقت.

قصة بسيطة في ظاهرها عميقة في أبعادها أحبّ أن أنقلها أيضا ضمن هذه الخواطر التي أكتبها: كنت عند أختي الراحلة يوما وحدثتني والأخت عزيزة، رفيقة دربها ومقيمة عندها، فقالتا: جارنا الملاصق لنا له كلب اعتدنا سماع نباحه دائما... ومنذ أيام غاب هذا النباح... فهذا أمر غريب.

وعرفنا بعد فترة أنّ الكلب مات. فلمست رافة و حُزنا لغياب هذا الحيوان في ملامح الأختين... و نحن نعلم ما هي عقيدة المسلم فيما يتعلّق بتربية الكلاب في الشفق... درجة راقية في الإحساس بالآخر و محبة الآخر سواء كان انسانا أو حيوانا و مهما كانت المعتقدات... هذا الحبّ الرّاقى للآخر لم يمنعها من أن تصدع بالحقّ متى وجب ذلك... أذكر يوما استُضيفنا معا عند جارة أمريكية متزوجة من أمريكي من أصل يهودي واعتنق البروستانتينيّة، أتيا إلى فرنسا لمهمّة يقومان بها في الكنيسة البروستانتينيّة و دار حوار ساخن في بيت الجارة حول علاقة أمريكا بحرب العراق أيام صدام حسين فرأيت في حميدة قوّة في الحقّ عالية مُصاغة بحُلقٍ دميّ لا يمكن للعدوّ إلا أن يحترمها أو أن يسكت ولو على مضض... فالحقّ يعلو ولا يُعلَى عليه أيّا كانت المواقف، وأيّا كان المكان، و أيّا كانت الأحداث، إذا كان الإنسان واثقا بمبادئه قويا بالله و في الله<sup>(1)</sup>.

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

لا أستطيع في هذا المقال الصغير أن أذكر كل ما سجّلته الذاكرة في حياتي مع حميدة العزيزة ... ولكن أذكر إجمالاً علاقاتها بأساتذتها في الجامعة الفرنسية، بالطلاب هناك مسلمين وغير مسلمين، فرنسيين وغيرهم، علاقتها بالأطباء والممرضين والمرضات في المستشفيات التي ترددت عليها للعلاج ... محبة الجميع واحترامهم لها أينما حلت وأينما وجدت لسماحة خلقها ولقوة عقيدتها وإن خالفوها.

حميدة سلوك متميز وأخلاق راقية:

بحثت في كل اللقاءات والجلسات. في كل اللحظات التي التقيت بها مع حميدة في بيتها، في بيتي، عند الآخرين، في السيارة، في الشارع، فما وجدت لحظة لغو واحدة في عمر حميدة الذي عرفته وعشته معها... فإن تحدثت فلحساب الحق، وإن صمتت فلحساب الحق، وهذا لم يمنع من أن تكون الجلسات معها شيقة ومحببة لمن حضرها للصغير والكبير، للمسلم وغير المسلم، للغريب والقريب، للمخطئ والمصيب في حقها<sup>(1)</sup>.

حميدة الأدبية

كثيراً ما شغلت نفسها بالقراءة وطلب المعرفة إلى آخر لحظة في حياتها، كانت مطالعاتها متنوعة، شغوفة بالأدب وكان كل ذلك لحساب المعرفة ومتابعة الأحداث والاهتمام بالآخر. وقد خلفت حميدة وراءها كتباً مطبوعة أذكر منها: رحلة في أحراش الليل، ونداء إلى الضفة الأخرى والعديد من المقالات المنشورة وغيرها من المخطوطات التي لم تطبع من بينها بحث حول موقعة الجمل باللغة الفرنسية.

رأيت في حياتها تُرجمانا حياً لما عبّر عنه الإمام الشافعي رضي الله عنه في البيت التالي:

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

أينما ذُكِرَ اسم الله في بلد يُعَدُّ أَرْجَاؤُهُ مِنْ لَبِّ أَوْطَانِي

وأيضاً: سافرَ تَجِدُ عوضاً عَمَّنْ تفارقه وانصب فإنَّ لذيذ العيش في النَّصبِ.

فحتى سفرها لم يكن مرّة واحدة لحساب ذاتها بل كان دائماً لحساب الواجب وما يرضي الله، وكانت سعيدة بذلك مهما كانت المشاق، تستمدُّ تلك السعادة من شعورها بإرضاء الله. وحجم شخصيّة حميدة جدير بأن يؤلّف فيه كتاب يتناول دراسة حياتها من جوانبها المتعدّدة: حميدة الإنسان، حميدة العابدة والحافظة لكتاب الله، حميدة المريية، حميدة الدّاعية، حميدة الصّبورة المُحتسبة والمجاهدة، حميدة الحقيقة بالشّهرة الزّاهدة فيها وحميدة الأدبية.

أسأل الله أن يتقبّل منها هذا العمر الذي سحرته للجهاد في سبيله بالكلمة الطّيبة، بالعمل الصّالح، بالتّبات على المبدأ وإن اقتضى ذلك الصّبر على السّجون (وقد قضت الأخت حميدة ما يقارب السّبعة سنوات في سجون جمال عبدالناصر في زنازة والمجاهدة زينب الغزالي يرحمهما الله)، وأسأله سبحانه وتعالى أن لا يفتننا بعدها وأن يلحقنا بها في مقام رحمته يوم لا ظلّ إلا ظلّه<sup>(1)</sup>.

(1) المصدر السابق.

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

### المطلب الخامس: مؤلفاتها ووفاتها

#### الفرع الأول: مؤلفاتها

"بعد أحداث 1965م، وإعدام قطب، أصدرت حميدة كتاب (رحلة في أحراش الليل) صدرت الطبعة الأولى عن دار الشروق عام 1998م، حيث أهدته إلى أخيها سيد قطب. ومن قصصها الأخرى: (درس في الصغر)، (نداء إلى الضفة الأخرى)، (جنة الرعب)، (الأطيار الأربعة)، بالاشتراك مع إختوها سيد وأمينة ومحمد قطب، لجنة النشر للجامعيين، الطبعة الأولى 1945<sup>(1)</sup>."

"وكان الإخوة الأربعة يجلسون فيتدارسون العلم، وعندما التحق سيد قطب بالإخوان، وأسند إليه الإشراف على جريدة (الإخوان المسلمون)، نهض بها، وفتح صفحاتها أمام إخوته ليكتبوا فيها، فأثروا الصحيفة بكثير من المقالات، منها: مقالة (لا إله إلا الله) للأخت حميدة، كما نشر لها مقالات في مجلة (المسلمون)<sup>(2)</sup>."

(1) حميدة قطب... همزة الوصل بين (الإخوان) وشقيقها، مقال منشور على موقع بوابة الحركات الإسلامية على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/05/30، في الساعة: 19:17، على الصفحة التالية:

<http://www.islamist-movements.com>

(1) المرجع نفسه.

(2) السيدة حميدة قطب... عذراء السجن الحربي (تقرير بالصور عن حياتها)، مقال منشور بمدونة الدكتور أبو مروان على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/05/30، في الساعة: 19:26، على الصفحة التالية:

<https://ikhwanwayonline.wordpress.com>

## المبحث الثالث: حميدة قطب، وديان دورها الدعوي من خلال سيرتها

الفرع الثاني: وفاتها

"انتقلت إلى رحمة الله تعالى الداعية الربانية والمرية الأدبية حميدة قطب يوم الجمعة 23 شعبان 1433 هـ الموافق لـ 13 يوليو 2012 على الساعة الثانية ظهرا بضاحية باريس ماسي.

والموت ولئن كان حدثا جللا حقا ولكن المؤمن لا يسعه إلا ما وسع سيدنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أختنا الحبيبة وأمننا الحنونة لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا سبحانه، فإنا لله وإنا إليه لراجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد فقيدتنا الغالية حميدة برحمته الواسعة ويتقبلها في عباده الصالحين ويلحقها بمن تحب ممن دفعوا دماءهم الزكية رخيصة في سبيل الله ويرزق أهلها وأحبابها وتلامذتها في كل مكان جميل الصبر والسلوان.

وكانت صلاة الجنازة الثلاثاء 17 يوليو 2012 على الساعة 10.30 في مقر اتحاد المنظمات الإسلامية<sup>(1)</sup>.

(1) وفاة المجاهدة حميدة قطب رحمها الله، مقال منشور على مدونة الشيخ محمد جمعة أبو الرشيد على الشبكة العنكبوتية، يوم: 2019/05/30، في الساعة: 19:35، على الصفحة التالية:

<http://mohamedjumah.blogspot.com>

حَمْدُكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

### الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وأمدنا من القوة ما مكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع، راجين من المولى تبارك وتعالى أن يُعيننا جميعاً على الاستفادة منه، وقد توصلنا من خلاله إلى

#### النتائج التالية:

- أن المرأة مطابفة بالدعوة مثل شقيقها الرجل، وقد دلّ على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية.

- أن من أهداف الدعوة إلى الله:

1. تعريف العباد بخالقهم، وحقه عليهم وحقهم عليه.

2. نشر الخير والصلاح، وقطع دابر الشر والفساد.

3. تعارف الشعوب وتوحيد الأمم، ونشر السلام بينهم.

- أن الدعوة النسائية لم تكن بعد الإسلام فقط، وإنما شملت هذه الدعوة حتى ما قبل الإسلام، فعلى المرأة الداعية أن تتأسى بمن قبلها من النساء الصالحات والمؤمنات في دعوتها إلى الله.

- وعلى المرأة أن تكون داعية بالقدر الذي تطيقه، وتقدر عليه، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ

اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 285].

- تكريم الإسلام للمرأة، وإعطائها جميع حقوقها الشرعية مع مراعاتها للضوابط الشرعية.

- بيان أهمية المرأة وقدرتها على تلمس حاجات بنات جنسها، ومعالجة قضاياهن.

- لا بد لكل داعية أن يتحلى بجملة من الصفات من بينها: العلم والإخلاص واليقين

والرفق... إلخ

## خاتمة

- واجهت أسرت حميدة قطب العديد من المحن من بينها: الحكم على سيد قطب بالإعدام، وحُكِمَ على حميدة بالسجن 10 سنوات.
- كان لحميدة قطب دور كبير في الدعوة إلى الله، وظهر ذلك من خلال إقامتها بفرنسا، وأيضاً من خلال مؤلفاتها من كتب ومقالات... إلخ

### التوصيات:

- نوصي الجهات المختصة بتكوين داعيات مسلمات يتمتعن بثقافة إسلامية واسعة وعالية، من أجل توصيل الدعوة، ونشرها خاصة في الأوساط النسائية، وذلك مع التآسي بمن قبلها من زوجات الرسول ﷺ والصحابيات -رضوان الله عليهن أجمعين-
- كما نوصي أيضاً الجهات المختصة بتنظيم خرجات دورات تدريبية لفائدة الطلبة المختصين في الدعوة، وذلك لما لها بالغ الأثر في تشجيعهم وتحفيزهم على الدعوة، وإشعارهم بحجم المسؤولية التي في عاتقهم، وخاصة من ناحية المرأة التي تعد هي المربية للأجيال، فبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد المجتمع، فهي عنصر جدّ فعّال في المجتمع، فعلينا أن نتضامن معا من أجل إعطائها حقها كما أعطاه الله.
- كما نوصي من له علاقة بالدعوة إلى الله بإتباع المنهج الصحيح منهج السلف الصالح في دعوته.
- ونوصي أيضاً بإقامة ملتقيات علمية، دولية أو وطنية، تبرز دور المرأة في الدعوة، وتبين ما لهذه الفئة من أهمية في المجتمع.

هذا ما يسر الله لنا قوله ووقفنا إلى ذكره والعمل فيه، فما كان فيه من الصواب فمن الله بفضلته وكرمه وما كان فيه من الخطأ فمن أنفسنا وهو من لوازم النقص البشري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مُعَلِّمٌ حَقِيقٌ



حميدة قطب ودعوتها في باريس



اعتقال حميدة قطب ومحاكمتها

# فهارس عامة

- ◆ فهرس الآيات القرآنية ◆
- ◆ فهرس الأحاديث النبوية ◆
- ◆ فهرس المصادر والمراجع ◆
- ◆ فهرس الموضوعات ◆

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	شطر الآية
28	285	البقرة	﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ...﴾
04	129		﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾
09	151		﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ...﴾
18	286		﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
12	216		﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾
14	97	آل عمران	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ...﴾
18	36		﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ...﴾
38	134		﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾
12	157	الأعراف	﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾
12	152-151	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾
29	34		﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لَلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾
26	07		﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴾
12	136		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾
23	1		﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ...﴾
26	11		﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ...﴾
23	07	التوبة	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾
36	35	يوسف	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾
/	7	إبراهيم	﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

30	125		﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ...﴾
12	90	النحل	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾
10	97		﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى...﴾
27	24-23	الإسراء	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾
10	124	طه	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ...﴾
14	34		﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا...﴾
14	44	النمل	﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي...﴾
14	32		﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي...﴾
13	12	القصص	﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ...﴾
13	21		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيه...﴾
27	07	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا...﴾
07	35		﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ...﴾
37	21	الأحزاب	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾
08	36		﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ...﴾
24	28	فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
35	03	الزمر	﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾
أ	33	فصلت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ...﴾
29	19	محمد	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾
13	13	الحجرا	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾
11	57-56	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ...﴾
26	12	الممتحن	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ...﴾

06	02	الجمعة	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا...﴾
29	06	التحریم	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾
35	05	البينة	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

## فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث
/	«...أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ...»
19	«إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا...»
24	«إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذِنُوا لَهُنَّ...»
21	«أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟...»
18	«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لَلْإِسْلَامِ...»
37	«إِنَّ الرَّفِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَةً...»
38	«إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَانَةُ...»
24	«إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا...»
38	«بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا...»
09	«بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...»
21	«خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَنَّ الْإِبِلَ صَالِحُو نِسَاءٍ قُرَيْشٍ...»
04	«دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى قَوْمَهُ...»
15	«زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي...»
21	«كَانَتْ أُمُّ الْعِيَالِ وَرَبَّةَ الْبَيْتِ...»
25	«كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...»
21	«كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ...»
/	«لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»

25	«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا...»
04	«مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي:...»
28	«مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ...»
38	«مَنْ يُحَرِّمَ الرَّفْقَ يُحَرِّمَ الْخَيْرَ...»
08	«نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا...»
37	«يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ...»
11	«يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ...»

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكرىم، روافة حفص عن عاصم، نسخة المكتبة الشاملة، إصدار: 3.64.
أولاً: الكتب
1. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط، ج1 (لاط، القاهرة، دار الدعوة، دت).
2. ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (ط1، بيروت، دار صادر، 1968م).
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (لاط، لام، دار الفكر، 1399هـ/1979م).
4. ابن ماجة، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لاط، بيروت، دار الفكر، دت).
5. ابن منظور، لسان العرب، (ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ).
6. ابن هشام، السيرة النبوية، (ط2، مصر، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، 1375هـ/1955م).
7. أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ط5، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م).
8. أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ومسائلها، (ط2، لام، دار الكتاب المصري، دت).
9. أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية-أصولها وأسسها، (ط2، القاهرة، دار الكتب الإسلامية، 1407هـ/1987م).
10. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط1، لام، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م).
11. أحمد بن محمد بن عبد الله أباطين، المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1409هـ).

12. أحمد لن علي عبد الله الخليلي، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي ﷺ، (بحث مقدم لنيل درجة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، المملكة العربية السعودية، 1419هـ).
13. البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1، لام، دار طوق النجاة، 1422هـ).
14. جنان التميمي، مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، (لاط، لام، شبكة اللغويات العربية، 2009م).
15. رمضان إسحاق الزيان، الدور الدعوي لأمهات المؤمنين في العصر النبوي، (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، الجامعة الإسلامية، 1426هـ/2005م).
16. سناء جميل علي الحنيط، الضوابط الشرعية لعمل المرأة في الإعلام الآلي، (مقال منشور بمجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، لام، العدد الثاني، 1436هـ).
17. شادل رشان، قطوف دانية من فقه الدعوة والداعية، (ط1، العراق، لان، 2016م).
18. طاهر مهدي البليبي، دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع، (لاط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية).
19. عبد الحلیم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، (ط5، الكويت، دار القلم، 1420هـ/1999م).
20. عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، (لاط، باتنة، دار الشهاب، دت).
21. عبد الرحمان برفوق، دولة النساء-معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، (لاط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية).
22. عبد الرزاق عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، (لاط، لات، دار الفضيلة، دت).

23. عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، (ط1، لام، لان، 1426هـ/2005م).
24. عمر سليمان الأشقر، المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم، (لاط، الجزائر، مكتبة رحاب، دت).
25. فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، (لاط، لام، دار ابن خزيمة، دت).
26. لويس معروف السيوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، (ط18، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1956م).
27. محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، (ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م).
28. محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح، تحقيق: علي حسن علي بن عبد الحميد، (ط1، الرياض، دار الراجية، 1417هـ).
29. محمد الغزالي، مع الله، (ط6، مصر، نهضة مصر، 2005م).
30. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (لاط، لام، دار الهداية، دت).
31. محمد سعيد رمضان البوطي، المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني، (لاط، دمشق، دار الفكر، لات).
32. محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في ضوء الإسلام، (ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ/1987م).
33. محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، (لاط، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م).
34. محمود مصطفى الشنقيطي، مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1397هـ/1977م).

35. مزار محمد أحمد عثمان، إسهامات المرأة في العمل الدعوي الخيري - السودان أنموذجا-، (المؤتمر الدولي 01، السيرة النبوية الشريفة، 1434هـ، 2013م).

36. مصطفى الطحان، المرأة في موكب الدعوة، (لاط، لام، لان، 1419هـ/1998م).

37. مصطفى كامل أبو سليمان، إدارة العمل الدعوي، ج1 (لاط، لام، دار الخلفاء الراشدين، دت).

38. يوسف القرضاوي، دور المرأة في الصحوة الإسلامية المعاصرة، (لاط، قسنطينة، دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1989م).

#### ثانيا: مواقع الانترنت

39. حميدة قطب في عيون زوجها، موقع إشراقات على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي:  
<http://ishrakat.com>

40. حميدة قطب... همزة الوصل بين (الإخوان) وشقيقها، مقال منشور على موقع بوابة الحركات الإسلامية على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://www.islamist-movements.com>

41. حميدة قطب... شقيقة "أسطورة" الإخوان وناقلة أفكاره خارج السجن، موقع أمان على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.aman-dostor.org/16632>

42. حميدة قطب... عذراء السجن الحربي، موقع ويكيبيديا الإخوان المسلمين على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.ikhwanwiki.com>

43. حميدة قطب... قاومت الطغاة وبذلت للدعوة، موقع رسالة الإسلام على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://woman.islammesssage.com>

44. سلمى البدوي، حميدة قطب ورحلتها في الحياة والدعوة، موقع لها أون لاين على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.lahaonline.com>

45. السيدة حميدة قطب... عذراء السجن الحربي (تقرير بالصور عن حياتها)، مقال منشور بمدونة الدكتور أبو مروان على الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي:  
<https://ikhwanwayonline.wordpress.com>

46. محمد بن عبد العزيز المسند، المرأة والدعوة، موقع صيد الفوائد على الشبكة العنكبوتية، على الرابط

التالي: <https://saaid.net/female/72.htm>

47. مريم السيد هنداوي حميدة قطب...عذراء السجن الحربي، مقال منشور على موقع المجلس اليمني على

الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.ye1.org>

48. نجيبة بلحاج، رحيل حميدة قطب: حميدة التي عرفت أمّ البراء أ. نجيبة بلحاج، موقع تورس على الشبكة

العنكبوتية، على الرابط التالي: <https://www.turess.com>.

49. وفاة المجاهدة حميدة قطب رحمها الله، مقال منشور على مدونة الشيخ محمد جمعة أبو الرشيد على

الشبكة العنكبوتية، على الرابط التالي: <http://mohamedjumah.blogspot.com>

## فهرس الموضوعات

إهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
مقدمة	أ
<b>المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة</b>	<b>1</b>
المطلب الأول: مفهوم المرأة	2
الفرع الأول: مفهوم المرأة لغة	2
الفرع الثاني: مفهوم المرأة اصطلاحاً	2
المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في الاصطلاح	3
الفرع الأول: مفهوم الدعوة في اللغة	3
الفرع الثاني: مفهوم الدعوة في الاصطلاح	5
الفرع الثالث: مفهوم المرأة الداعية	7
الفرع الرابع: حكم قيام المرأة بالدعوة	7
المطلب الثالث: أهداف الدعوة إلى الله	10
المطلب الرابع: تاريخ الدعوة النسائية قبل وبعد الإسلام	13
الفرع الأول: قبل الإسلام	13
الفرع الثاني: بعد الإسلام	15
المطلب الخامس: طبيعة الدعوة النسائية في الإسلام	19
<b>المبحث الثاني: المرأة ودورها الدعوي</b>	<b>24</b>
المطلب الأول: مكانة المرأة الداعية في الإسلام	25
الفرع الأول: الحقوق	25
الفرع الثاني الواجبات	30
المطلب الثاني: أهمية قيام المرأة بالدعوة	32
المطلب الثالث: طرق إعداد المرأة للدعوة	34

36	المطلب الرابع: صفات المرأة الدّاعية
41	المبحث الثالث: حميدة قطب، وبيان دورها الدعوي من خلال سيرتها
42	المطلب الأول: نشأتها
43	المطلب الثاني: أسرتها ومحنتها
43	الفرع الأول: أسرة حميدة قطب
45	الفرع الثاني: محنة الأسرة
46	المطلب الثالث: دور حميدة قطب في الدعوة إلى الله
49	المطلب الرابع: ما قيل عن حميدة قطب
49	الفرع الأول: حميدة في عيون زوجها
55	الفرع الثاني: حميدة قطب في عيون صديقاتها
62	المطلب الخامس: مؤلفاتها ووفاتها
62	الفرع الأول: مؤلفاتها
63	الفرع الثاني: وفاتها
65	خاتمة
70	فهرس الآيات القرآنية
73	فهرس الأحاديث النبوية
75	فهرس المصادر والمراجع
80	فهرس الموضوعات